العقيدة الواسطية

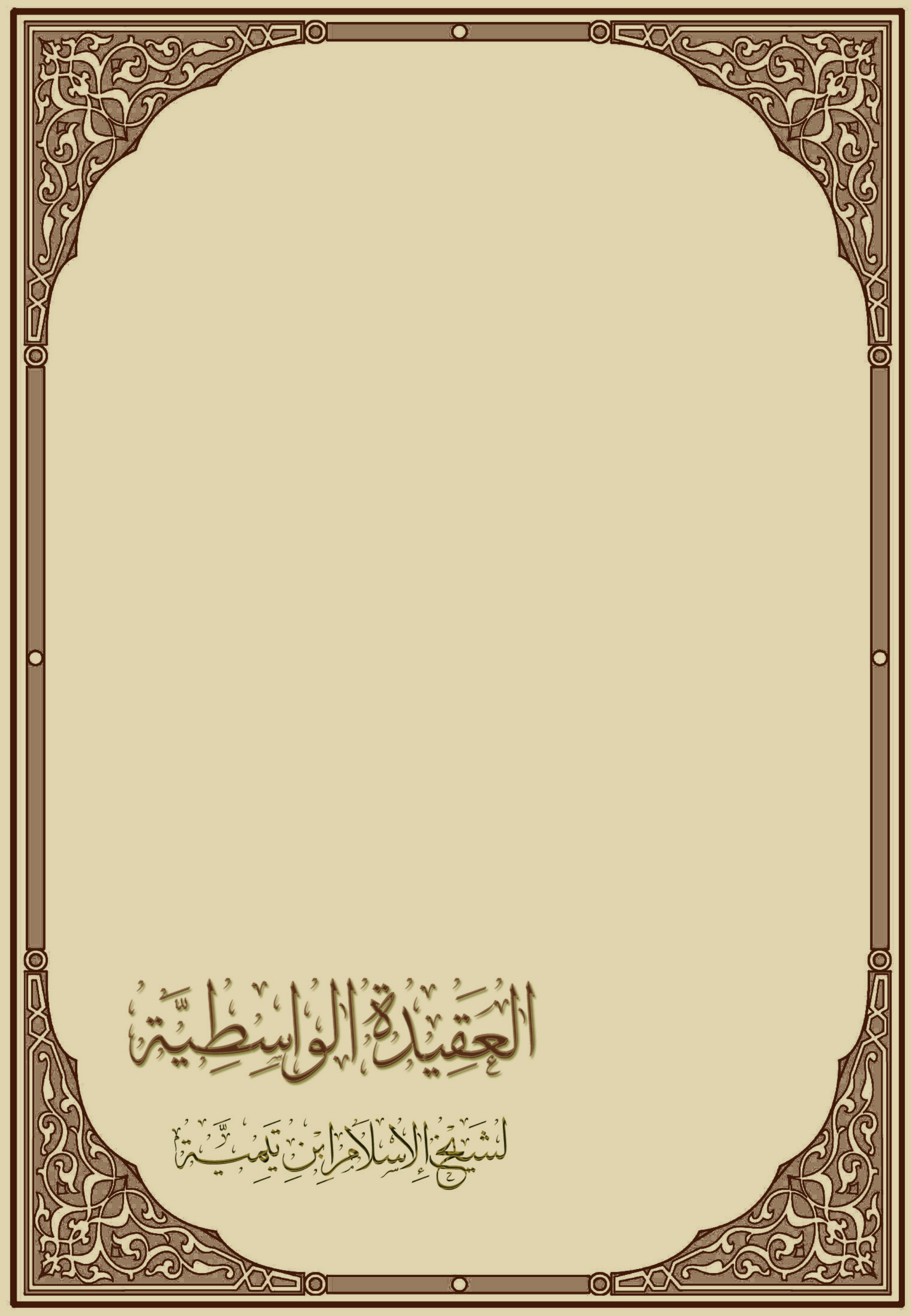
لشيخ الإسلام

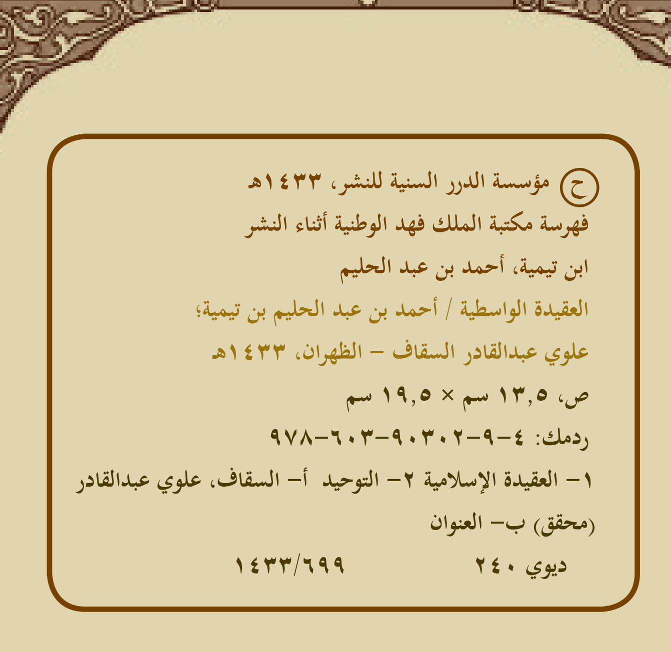
أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

تحقيق

علوي بن عبد القادر السقاف




العقيدة الواسطية
لشيخ الإسلام ابن تيمية



ح مؤسسة الدرر السنية للنشر، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم

العقيدة الواسطية / أحمد بن عبد الحليم بن تيمية؛

علوي عبدالقادر السقاف – الظهران، ١٤٣٣هـ

ص، ١٣,٥ سم × ١٩,٥ سم

ردمك: ٤-٩-٩٠٣٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- العقيدة الإسلامية ٢- التوحيد أ- السقاف، علوي عبدالقادر (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٣٣/٦٩٩

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٧٠٠

ردمك: ٩-٠-٩٠٣١١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ

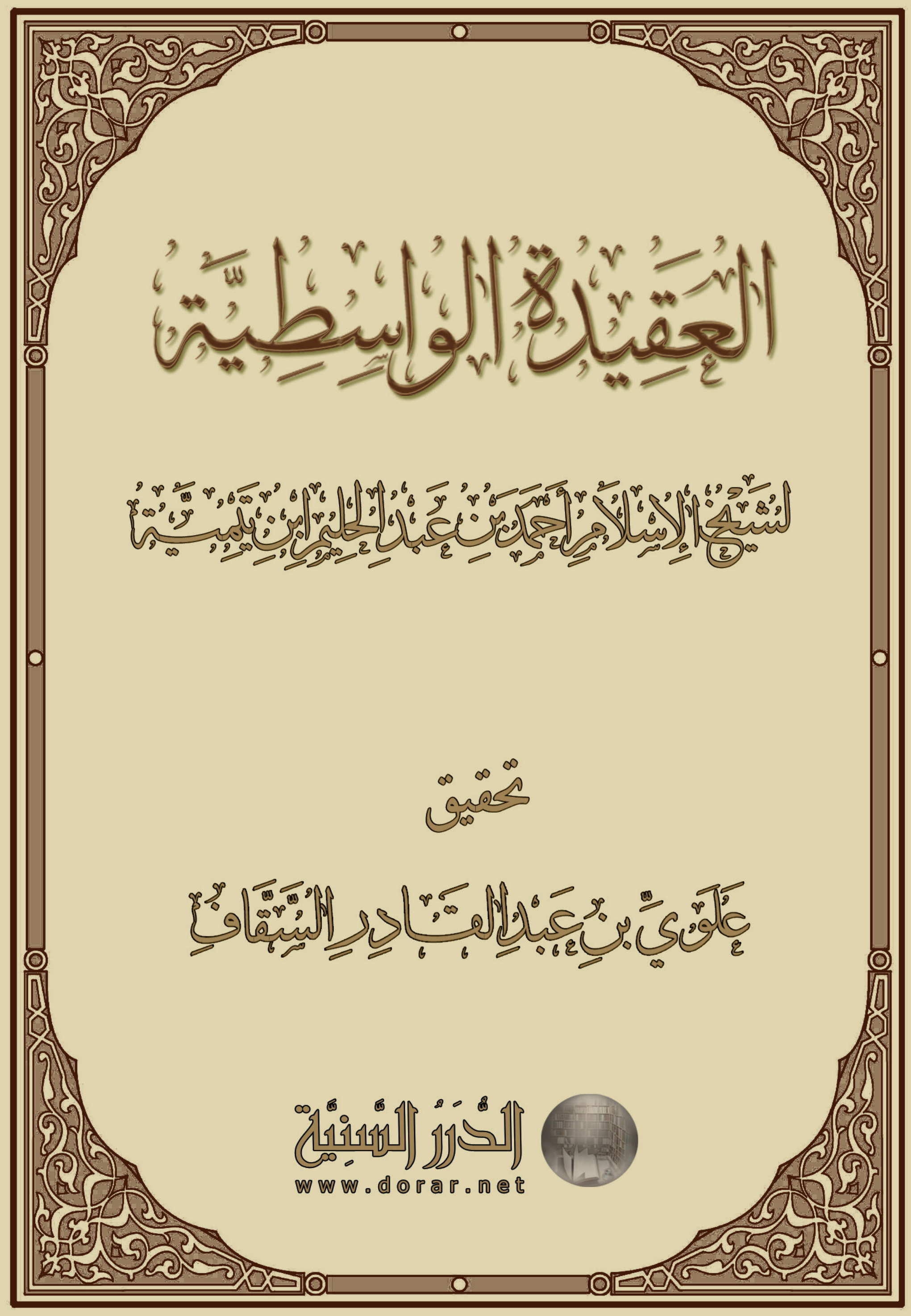
الدُّرَرُ السَّنِيَّة

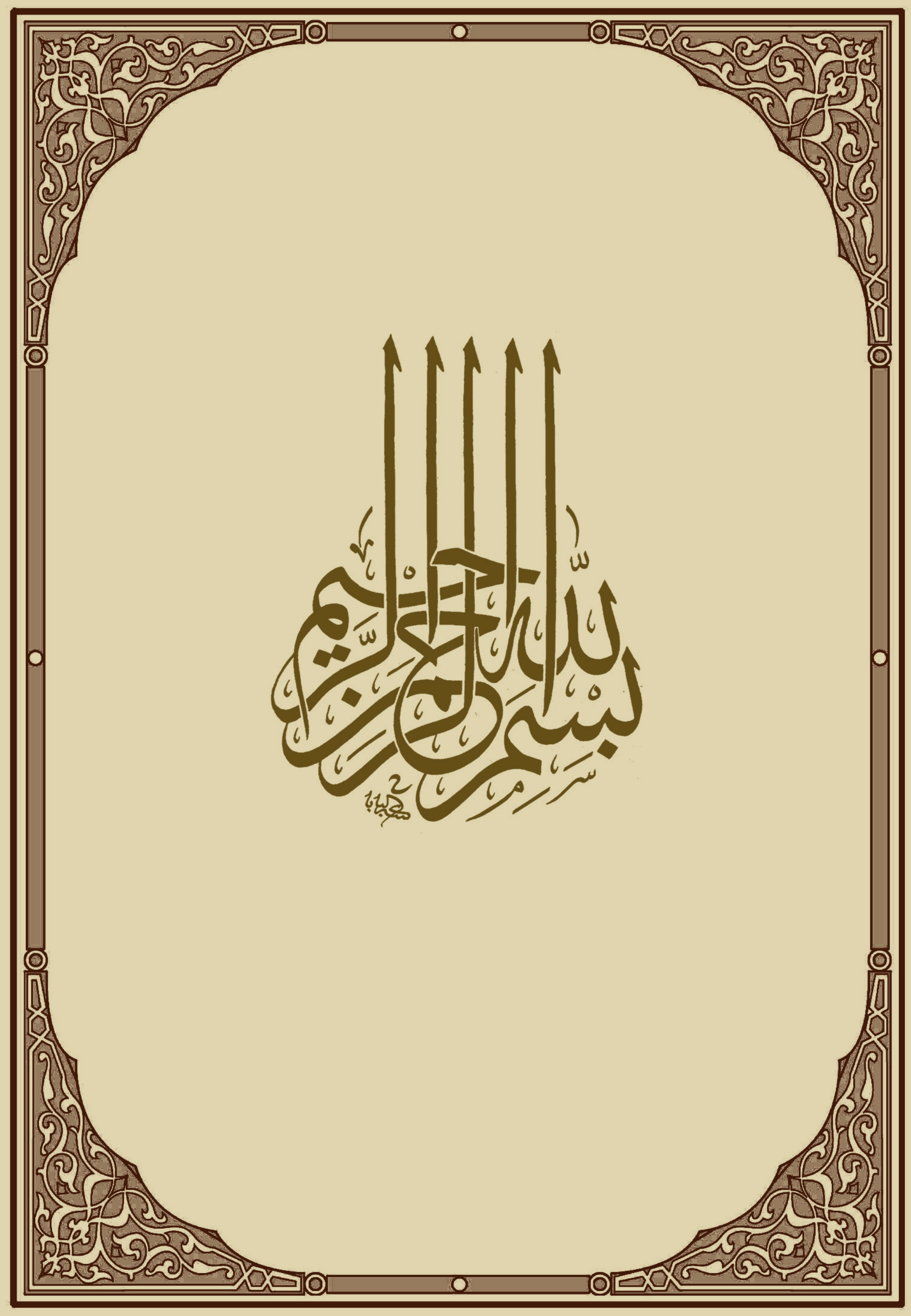
www.dorar.net

مؤسسة الدرر السنية – المملكة العربية السعودية

ص. ب ٣٩٣٦٤ الظهران ٣١٩٤٢ – جوال: ٠٥٥٦٩٨٠٢٨٠

ت: ٠٣٨٦٨٠١٢٣ / فاكس: ٠٣٨٦٨٢٨٤٨ – بريد إلكتروني nashr@dorar.net


العقيدة الواسطية
لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
تحقيق
علوي بن عبد القادر السقاف
الدرر السنية
www.dorar.net


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله؛ نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له، وأشهدُ ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمَّدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد؛ فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وشرَّ الأمور محدثَاتُها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

ثمَّ إنَّ من نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لها دينها، وأتمَّ عليها نعمته، ورضي لها الإسلام دينًا.

وإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ما قُبِضَ إلا وقد تركها على المحجَّةِ البيضاء؛ ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وما ترك خيرًا يقرِّبها إلى الجنة ويُبْعِدها عن النار؛ إلا ودلَّها عليه، ولا شرًّا إلا وحذَّرها منه؛ ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ

بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقد أمرنا الله عزَّ وجلَّ أن نرجعَ عند الاختلاف ونتحاكَمَ عند النزاع إليه وإلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فقال عزَّ من قائل: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

وعلى هذا النَّهج سار سلفُ هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومَن سلك نهجَهم وخطى خُطاهُم.

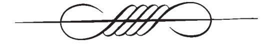
ومن هؤلاء شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الذي ألَّف هذ العقيدة المسماة ((العقيدة الواسطية)) نسبة إلى واسط[1]، وهي -أيضًا- عقيدة وسَطِيَّة كما جاء فيها وصفُ أهلها بأنهم: ((وسطٌ في فرق الأمة؛ كما أن الأمة هي الوسط في الأمم، فهم وسطٌ في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التَّعطيل

---

(١) بلدة أنشأها الحجَّاج بن يوسف الثقفي، عامل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، في موضع جنوبي العراق، يتوسط بين الكوفة والبصرة، وسميت واسطًا لتوسطها. انظر: ((تاريخ واسط)) لبحشل (ص٢٢). وحاليًّا (واسط) محافظة وسط العراق، عاصمتها (الكوت) تبعد عن بغداد جنوبا ١٨٠ كيلو متراً.

الجهميَّة وأهل التَّمثيل المشبِّهة، وهم وسطٌ في باب أفعال الله بين الجبريَّة والقَدَريَّة وغيرهم.. إلخ))؛ فهي -إذاً- واسطيَّة وسطيَّة.

وهذه العقيدة من أكثر العقائد السَّلفية سهولة ويسرًا، مع وضوحٍ في العبارة، وصحَّةٍ في الاستدلال، واختصارٍ في الكلمات، وقد وُضِعَ لها القَبولُ في الأرض، فتلقَّفها طلاب العلم ودَرَسُوها وتدارَسوها ، وحفظوها جيلاً بعد جيل، وهي بحقٍّ من أجمع وأخصر ما كُتِب في عقيدة أهل السنة والجماعة.



ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيميَّة

نسبه ومولده:

هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحرَّاني.

أمـــا عن لقب (تيميَّة)؛ فقد قيل: إن جده الخامس محمد بن الخضر حجَّ على درب تيماء، فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتًا، فقال: يا تيمية، يا تيمية؛ نسبة إلى تيما، بلدة بالقرب من تبوك، فلُقِّب بذلك.

وقال ابن النجَّار: ((ذُكِرَ لنا أن جدَّه محمدًا كانت أمُّه تسمَّى تيمية، وكانت واعظة، فنُسب إليها، وعُرِفَ بها))[١].

ولد يوم الاثنين، في العاشـــر من شـــهر ربيع الأول من سنة (٦٦١) بحرَّان من أرض الشام. يلقَّب بشيخ الإسلام تقي الدين، ويكنَّى بأبي العباس.

(١) انظر: ((العقود الدُّرِّيَّة)) لابن عبد الهادي (ص٤).

أسرته:

أسـرة آل تيمية من الأسر العريقة بحرَّان، وقد اشتُهِرَت بالعلم والدين:

- فجدُّه: أبو البركات، مجد الدين، من كبار أئمة الحنابلة، ومن مؤلَّفاته ((المنتقى من أخبار المصطفى)) الذي شرحه الشوكاني في كتابه ((نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار)).

- ووالده: شهاب الدين، عبد الحليم، أبو المحاسن، تولَّى المشيخة بعد والده، وعلَّم ولديه أبا العبَّاس وأبا محمَّد.

- وأخوه: أبو محمد، شرف الدين، تفقَّه في المذهب الحنبلي، وبرع فيه.

شيوخه:

يقول تلميذه ابن عبد الهادي: ((وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مئتي شيخ))[1].

---

(١) ((العقود الدُّرِّيَّة)) (ص٤).

ومن أشهرهم:

١- شمس الدين، أبو محمد عبد الرحمن ابن قُدامة، المقدسي، المتوفى سنة (٦٨٢).

٢- أمين الدين، أبو اليُمن، عبد الصمد بن عساكر، الدمشقي، الشافعي، المتوفَّى سنة (٦٨٦).

٣- شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد القوي بن بدران، المرداوي، المتوفى سنة (٧٠٣).

تلاميذه:

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وما زال مدرسة عريقة، تتلمذ فيها في عصره كثيرٌ من العلماء، ولا يزال يتتلمذ عليها إلى يومنا هذا عبر مؤلفاته الجمُّ الغفير من العلماء وطلبة العلم.

ومن أشهر من تتلمذ على يده:

١- الحافظ يوسف بن عبدالرحمن المزي، صاحب كتاب ((تهذيب الكمال))، المتوفَّى سنة (٧٤٢).

٢- شمس الدين ابن عبد الهادي المقدسي، صاحب كتاب

((المحرر))، و((الصارم المنكي))،المتوفَّى سنة (٧٤٤).

٣- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفَّى سنة (٧٤٨).

٤- شمس الدين إبراهيم بن محمد ابن قيم الجوزية، المتوفَّى سنة (٧٥١).

٥- شمس الدين محمد ابن مفلح، صاحب كتاب ((الفروع))، و((الآداب الشرعية))، المتوفى سنة (٧٦٣).

٥- عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير، صاحب ((التفسير))، المتوفَّى سنة (٧٧٤).

مذهبه:

نشأ حنبليًّا، ثم صار ((لا يفتي بمذهب معيَّن؛ بل بما قام الدَّليل عليه عنده، ولقد نصر السنة المحضة، والطريقة السَّلفية، واحتجَّ لها ببراهين ومقدِّمات وأمور لم يُسْبَق إليها، وأطلق عباراتٍ أحجم عنها الأوَّلون والآخرون وهابوا، وجَسَر هو عليها))[١].

عقيدته:

يجيبنا هو عن عقيدته بقصيدة نظمها، فقال:

(١) من كلام تلميذه الذهبي، انظر : ((الرد الوافر)) (ص٧).

يا سَــائِلي عن مَذْهَــبي وعَقيدَتي ... رُزِقَ الهُــدَى مَــنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْــأَلُ
اسْمَــع كَلامَ مُحَقِّــقٍ في قَوْلِـهِ ... لاَ يَـنْـثَـنِي عَـنْـهُ وَلا يَـتَـبَـدَّلُ
حُبُّ الصَّحابَةِ كُلِّهِــمْ لِي مَذْهَبٌ ... ومَــوَدَّةُ القُــرْبَى بِهَــا أَتَوَسَّــلُ
ولِكُلِّهِــمْ قَــدْرٌ عَــلَا وَفَضَائِــلُ ... لَكِنَّمَــا الصِّدِّيــقُ منْهُــمْ أَفْضَلُ
وَأَقُــولُ فِي الْقُــرآنِ مَا جَــاءَت بِهِ ... آيَاتُــهُ فَهُــوَ الكَــرِيمُ المُنْــزَلُ
وَأَقُــولُ قَــالَ اللهُ جَــلَّ جَلَالُــهُ ... وَالمُصْطَفَــى الهَــادِيُّ وَلا أَتَــأَوَّلُ
وجَمِيــعُ آيَــاتِ الصِّفَــات أُمِرُّهَا ... حَقًّــا كَمَــا نَقَــل الطِّــرَازُ الأَوَّلُ
وَأَرُدُّ عُـهْـدَتَـهَـا إلَــى نُـقَّـالِهَـا ... وَأَصُونُهَــا عَــنْ كُلِّ مَــا يُتَخَيَّــلُ
قُبْــحٌ لِمَــنْ نَبَــذَ القُــرَانَ وَرَاءَهُ ... وَإذا اسْــتَدَلَّ يَقُولُ قَــالَ الأَخْطَلُ
وَالمُؤْمِنُــونَ يَــرَوْنَ حَقًّــا رَبَّهُــمْ ... وإلَى السَّــمَاءِ بِغَــيْرِ كَيْــفٍ يَنْزِلُ
وأُقِــرُّ بالمِيــزَانِ والحَــوْضِ الَّذي ... أَرْجُــو بــأَنِّي مِنْـهُ رِيًّـا أَنْهَــلُ
وَكَــذَا الصِّــرَاطُ يُمَدُّ فَــوْقَ جَهَنَّمٍ ... فَمُسَــلَّمٌ نَــاجٍ وَآخَــرُ مُهْمَــلُ
والنَّــار يَصْلاَهَــا الشَّــقِيُّ بِحِكْمَةٍ ... وَكَــذَا التَّقِيُّ إِلَى الجِنَانِ سَــيَدْخُلُ
ولِــكُلِّ حَــيٍّ عَاقِــلٍ فِي قَــبْرِهِ ... عَمَــلٌ يُقَارِنُــهُ هُنَــاكَ وَيُسْــأَلُ
هــذَا اعتِقَــادُ الشَّــافِعِيِّ وَمَالِكٍ ... وَأَبِي حَنِيفَــةَ ثُمَّ أَحْمَــدَ يُنْقَــلُ
فــإِنِ اتَّبَعْــتَ سَــبِيلَهُمْ فَمُوَفَّــقٌ ... وإنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ[(١)]

وهذه العقيدة الواسطية التي بين يديك فيها عقيدته تفصيلاً.

---

(١) انظر: ((جلاء العينين في محاكمة الأحمدين)) (ص٥٨).

مؤلَّفاته:

وعـــن مصنَّفاته يقول الذهـــبي: ((جمعتُ مصنفات شـــيخ الإســـلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابـــن تيمية رضي الله عنه، فوجدتُها ألْفَ مصنَّفٍ، ثم رأيتُ له أيضًا مصنَّفات أُخَر))[١].

وقد صنَّف تلميذه أبو عبدالله ابن رُشيِّق المالكي (ت:٧٤٩) كتابًا سماه: ((أسماء مؤلَّفات شيخ الإسلام ابن تيمية))[٢].

وكانت له اليد الطولى في حســـن التَّصنيف، وجَوْدة العبارة، والترتيـــب، والتقســـيم، والتبيين؛ شـــهد له بذلـــك خصمه ابن الزَّمَلْكَاني[٣].

وكان يعرف اللغـــة العبريَّة (اليهودية)، ويُفْهَم ذلك من قوله: ((والألفـــاظ العبرية تقـــارب العربية بعض المقاربـــة، كما تتقارب الأسماء في الاشـــتقاق الأكبر، وقد سمعـــتُ ألفاظ التوراة بالعبرية من مســـلمة أهـــل الكتاب، فوجـــدتُ اللغتـــين متقاربتين غاية

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص٧٢).
(٢) انظر: ((الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية)) (ص٢٨٢).
(٣) انظر: ((الرد الوافر)) (ص١٠٥).

التقارب، حتى صرتُ أفهم كثيرًا من كلامهم العبري بمجرَّد المعرفة بالعربية))[١].

صفاته الخُلُقِيَّة والخَلْقِيَّة:

أما صفاته الخُلُقية؛ فقد كانَ ذا كرم، مجبولاً عليه، لا يتصنَّعه، وكان شجاعًا، زاهدًا في الدُّنيا، لا يتعلَّق منها بشيء، وكان يترك كثيرًا من المباحات خشية الوقوع في المحرَّمات.

وأما صفاته الخَلْقية؛ فقد كان أبيض اللون، أسود شعر الرأس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمتي أذنيه، عيناه لسانان ناطقان، رَبْعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت فصيحًا، سريع القراءة، تعتريه حدَّة، لكنَّه يقهرها بالحلم[٢].

جهاده:

جاهد رحمه الله بلسانه وقلمه ويده، وحارب التَّتار، وحرَّض المسلمين ضدَّهم، وتقدَّم الصفوف في وقعة (شَقْحَبٍ)[٣] سنة

---

(١) ((نقض المنطق)) (ص٩٣).

(٢) انظر: ((الدرر الكامنة)) لابن حجر (١/١٥١) نقلًا عن الذهبي.

(٣) في القاموس المحيط: (شقْحَبٌ: كَجَعْفَرٍ: ع قُرْبَ دِمَشْقَ).

(٧٠٢)، وصمد ضدهـــم في يوم (مَرْجِ الصُّفَّر)، ودخل على ملك التتار قازان، وكلَّمه كلامًا أثار دهشة الحاضرين لجرأته في الحق؛ كما هدَّد سلطان مصر لما كاد يسلِّم بلاد المسلمين للتَّتار.

ثناء العلماء عليه:[1]

لقد أثنى على شـــيخ الإســـلام أعداؤه وأقرانـــه قبل أصدقائه وتلامذتـــه، حتى عدَّ ابنُ ناصر الدين الدمشـــقي أكثر من ثمانين عالمًا من معاصريه أثنوا عليه، وأفرد لذلك كتابه الشـــهير ((الرد الوافـــر))؛ يرد فيه على محمد بن محمد العَجَمي الشـــهير بالعلاء البخـــاري المتوفَّى ســـنة (٨٤١) الذي زعـــم أن من قال عن ابن تيمية: شيخ الإسلام؛ فهو كافر!!

ومن هذا الكتاب اســـتخرجتُ أقوالَ أشـــهرِ مشاهيرِ علماءِ عصره وعصـــر المؤلف ابن ناصـــر الدين، ولم أورد ثناء مشـــاهير تلامذتـــه له؛ أمثال: ابن القيم، وابن كثير، وابن عبد الهادي؛ لأنها كثيرة ومعروفة.

---

(١) أطلت الكلام هنا إيفاء بحق هذا الإمام، وردًّا على شبه المغرضين.

فممَّن أثنى عليه خيرًا، وبيَّن منزلته من الإسلام:

١- ابن سـيِّد النـاس، صاحب ((عيون الأثـر في المغازي والشمائل والسير))، (ت:٧٣٤)؛ قال رحمه الله:

((ألفيته ممَّن أدرك من العلوم حظًّا، وكاد أن يستوعب السنن والآثـار حفظًا، إن تكلَّم في التفسـير؛ فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقـه؛ فهو مدرك غايته، أو ذاكَرَ في الحديث؛ فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالملل والنحل؛ لم يُرَ أوسَعُ من نِحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته، برز في كل فنٍّ على أبناء جنسـه، ولم تر عينُ مَن رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه)).

٢- شمس الدين الذهبي الشـافعي المذهب، صاحب ((سير أعلام النبلاء))، (ت:٧٤٨)؛ قال رحمه الله:

((هـو أكبر من أن يُنَبِّه مثلي علـى نعوته، فلو حُلِّفتُ بين الرُّكـن والمقام؛ لحلفتُ: أني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم)).

وقال في موضعٍ آخر: ((قرأ القرآن والفقه، وناظر واستدلَّ وهو دون البُلوغ، برع في العلم والتفسير، وأفتى ودرَّس وله نحو العشرين، وصنَّف التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وله المصنَّفات الكبار التي سـارت بها الركبان، ولعلَّ تصانيفه في هذا الوقـت تكون أربعة آلاف كرَّاس وأكثر، وفسَّـر كتاب الله تعالى مدَّة سـنين من صدره في أيام الجُمع، وكان يتوقَّد ذكاء، وسماعاته من الحديث كثيرة، وشيوخه أكثر من مئتي شيخ، ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيـه، وأما نقله للفقه ومذاهـب الصحابة والتابعين – فضلاً عن المذاهـب الأربعة – فليس له فيه نظير، وأما معرفته بالملل والنحل والأصـول والكلام؛ فلا أعلم له فيـه نظيرًا، ويدري جملة صالحة من اللغـة، وعربيَّته قويَّة جدًّا، ومعرفته بالتاريخ والسِّـيَر فعجب عجيب، وأما شـجاعته وجهاده وإقدامه؛ فأمر يتجاوز الوصف، ويفوق النُّعوت، وهو أحد الأجواد الأسـخياء الذين يُضرب بهم المثل، وفيه زهدٌ وقناعةٌ باليسير في المأكل والملبس)).

٣- تقي الدين السُّبكي الشافعي (ت:٧٥٦): بيَّن رحمه الله أن ابن تيمية يتحقق فيه:

((كبر قدره، وزخارة بحره، وتوسعه في العلوم الشرعية والعقليَّة، وفرط ذكائه واجتهاده، وبلوغه في كلٍّ من ذلك؛ المبلغ الذي يتجاوز الوصف..)).

إلى أن قال: ((وقدره في نفسي أعظم من ذلك وأجل، مع ما جمع الله له من الزَّهادة، والورع، والديانة، ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرضٍ سواه، وجريه على سَنن السلف، وأخذه من ذلك بالأخذ الأوفى، وغرابة مثله في هذا الزمان، بل من أزمان)) ا.هـ.

٤- السُّبكي، محمد بن عبد البر الشافعي، (ت٧٧٧)؛ قال رحمه الله:

((ما يُبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوًى، فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يصدُّه هواه عن الحق بعد معرفته بهِ)).

٥- كمال الدين ابن الزملكاني الشافعي، وكان من خصومه، (ت:٧٢٧)؛ قال رحمه الله عن شيخ الإسلام:

((كان إذا سُئلَ عن فن من العلم؛ ظنَّ الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحَكَمَ أن أحدًا لا يعرف مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه؛ استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك. ولا يُعرَف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلَّم في علم من العلوم - سواء كان من علوم الشرع أم غيرها - إلا فاق فيه أهله والمنسوبين إليه، لم ير من خمس مائة سنة أحفظ منه)).

٦- ابن دقيق العيد، القشيري المالكي ثم الشافعي، (ت:٧٠٢)؛ قال عنه رحمه الله:

((لما اجتمعتُ بابن تيمية؛ رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد، ويدع ما يريد)).

٧- البرزالي، أبو محمد، القاسم بن محمد، الإشبيلي الأصل، الدمشقي، (ت:٧٣٨)؛ قال عنه:

((كان إمامًا لا يُلْحَقُ غُباره في كل شيء، وبلغ رتبة الاجتهاد، واجتمعت فيه شــروط المجتهدين، وكان إذا ذُكر التفســير؛ أبهت النـــاس من كثرة محفوظه، وحُســـن إيــراده، وإعطائه كل قول ما يستحقُّه من التَّرجيح والتضعيف والإبطال، وخوضه في كل علم، كان الحاضــرون يقضون منه العجب، هذا مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرُّد من أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الله تعالى)).

٨- أبو الحجَّاج المزِّي، الدمشقي الشافعي، صاحب ((تهذيب الكمال))، (ت:٧٤٢)؛ قال عن شيخ الإسلام:

((مــا رأيتُ مثله، ولا رأى هو مثلَ نفســه، وما رأيتُ أحدًا أعلم بكتاب الله وســنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ولا أتبع لهما منه)).

وقال مرة: ((لم يُرَ مثله منذ أربع مائة عام)).

٩- ابــن حجر العســقلاني الشــافعي، صاحــب ((فتح الباري))، (ت:٨٥٢)؛ قال عنه:

((ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان أعظم الناس قيامًا على أهل البدع؛ من الروافض، والحلولية، والاتِّحادية، وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة، وفتاويه فيهم لا تدخل تحت حصر)).

وقال أيضًا: ((ولو لم يكن للشيخ تقيِّ الدين من المناقب إلا تلميذه الشهير الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية، صاحب التصانيف السائرة، التي انتفع بها الموافق والمخالف؛ لكان غاية في الدَّلالة على عظم منزلته، فكيف وقد شَهِدَ له بالتقدم في العلوم، والتميُّز في المنطوق والمفهوم أئمةُ عصره من الشافعية وغيرهم؛ فضلاً عن الحنابلة)).

١٠- بدر الدين العيني، الحنفي، صاحب ((عمدة القاري شرح صحيح البخاري)) (ت: ٨٥٥)؛ قال عن الشيخ:

((هو الإمام الفاضل البارع، التقي النقي الورع، الفارس في علمي الحديث والتفسير، والفقه والأصولين بالتقرير والتحرير، والسيف الصارم على المبتدعين، والحَبْر القائم بأمور الدين، والأمَّار بالمعروف والنهَّاء عن المنكر، ذو همَّة وشجاعة وإقدام

فيما يروع ويزجر، كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة، خشن العيش والقناعة من دون طلب الزيادة، وكانت له المواعيد الحسان السنيَّة، والأوقات الطيِّبة البهيَّة، مع كفِّه عن حطام الدنيا الدنيَّة، وله المصنفات المشهورة المقبولة، والفتاوى القاطعة غير المعلولة)).

وقال منافحًا، وذابًّا عنه، ذامًّا مَن نال من عِرضِه: ((ليس هو إلا كالجُعَل؛ باشتمام الورد يموت حتف أنفه، وكالخفَّاش يتأذَّى ببهور سناء الضوء لسوء بصره وضعفه، وليس لهم سجيَّة نقَّادة، ولا رويَّة وقَّادة، وما هم إلا صلقع بلقع سلقع، والمكفر منهم صلمعةُ بن قلمعة، وهيَّانُ بن بيَّان، وهَيُّ بن بيٍّ، وضَلُّ بن ضَل، وضلال بن التلَّال[1].

ومن الشائع المستفيض أن الشيخ الإمام العالم العلاَّمة تقي الدين ابن تيمية من شُمِّ عرانين الأفاضل، ومن جمِّ براهين الأماثل، الذي كان له من الأدب مآدب تغذِّي الأرواح، ومن نخب الكلام له سُلافة تهزُّ الأعطاف المراح، ومن يانع ثمار أفكار ذوي البراعة،

---

(١) هذه الألفاظ مثل قولهم: ((هو طامر بن طامر))؛ أي: لا يُدرى من هو؟ ولا من أبوه؟

طبعه المفلق في الصناعة، الخالية عن وصمة الفجاجة والبشـــاعة، وهو الكاشـــف عن وجوه مخدَّرات المعاني نقابها، والمفترع عرائس المباني بكشـــف جلبابهـــا، وهو الذابُّ عن الديـــن طَعْنَ الزنادقة والملحدين، والناقد للمرويَّات عن النبي سيِّد المرسلين، وللمأثورات من الصحابة والتابعين)). اهـ

محنتُه ووفاته:

كان خصوم ابن تيمية في كثير من المحن هم من يتولى القضاء في شـــأنه؛ من الفقهاء الذين كَـــبُر عليهم مخالفته لهم في فتاويهم وآرائهم، ومن الصوفية وأهل الكلام.

وقد سُـــجِن مرَّاتٍ عديدة؛ منها (ســـنة ٧٠٥ في يوم الجمعة ٢٦ رمضـــان)، وفي ليلة العيد نُقل إلى مكان آخر بالجب، وظلَّ حبيسًا به عامًا كاملًا، ثم خرج من السجن في (يوم ٢٣ ربيع أول سنة ٧٠٧).

ثم حبس مرة أخرى بســـبب دعاوى بعض الصوفية، ثم خرج (عام ٧٠٩ يوم عيد الفطر).

ثم امتُحِن مرة أخرى (عام ٧٢٦)، ومُنع من الإفتاء، واعتُقل، وكان ذلك (يوم الجمعة ١٠ شعبان)، وظل في سجنه سنتين وأشهرًا، ومات فيه ليلة الاثنين، لعشرين من ذي القعدة، سنة (٧٢٨)، وشهد جنازته من الخلائق ما لا يحصره عدٌّ، وكانت مثلاً واضحًا لقول الإمام أحمد: ((قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم شهود الجنائز)).

وهكذا مات وعمره ٦٧ سنة، وكانت حياته حافلة بالدعوة، والجهاد، والتدريس، والفتوى، والتأليف، والمناظرة، والدفاع عن منهج السلف، ولم يتزوَّج، ولم يتسرَّ، ولم يخلِّف مالاً.

رحم الله شيخ الإسلام رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه، وجزاه الله عنَّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

تاريخ كتابة العقيدة الواسطية:

وُلِدَ شيخ الإسلام ابن تيمية كما أسلفت سنة (٦٦١)، وكتب العقيدة الواسطية قبل سنة (٦٩٩)[١] أي أن عمره كان آنذاك

(١) قال شيخ الإسلام: (كتبتها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام) (مجموع الفتاوى) (١٩٤/٣)، ومجيء التتار كان عام ٦٩٩.

لا يتجاوز ٣٨ ســـنة، وسبب كتابتها أن قاضيًا من واسط طلب منه كتابة عقيدة له[١]، وخلال ســـبع سنوات انتشرت، ونُسخت منها نسَـــخٌ كثيرة[٢]، ولم تكن آنذاك قد اشتهرت بهذا الاسم، بل كانت معروفة بـ (اعتقاد الفرقة الناجية) أو (اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة)، لأن شـــيخ الإســـلام بدأها بقوله: (هذا اعتقاد الفرقة الناجيـــة المنصورة إلى قيام الســـاعة)، ثم حصـــل أن امتُحِنَ فيها وناظر علماء عصره أمام نائب الســـلطان الأفرم، وكان ذلك عام (٧٠٦) على وجه التقريب[٣]، وقد أطلق عليها شـــيخ الإســـلام

(١) قال شـــيخ الإسلام: (كان ســـبب كتابتها أنه قدم علي من أرض واسطٍ بعضُ قضاة نواحيها –شيخٌ يقال له: رضي الدين الواسطي، من أصحاب الشافعي–، قدِم علينا حاجًّا، وكان من أهل الخير والدِّين، وشـــكا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التَّتر؛ من غلبة الجهل والظلم، ودُروس الدِّين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدةً له ولأهل بيته، فاســـتعفيتُ من ذلك، وقلتُ: قد كتب الناس عقائد متعدِّدة، فخذ بعض عقائد أئمة السُّنَّة. فألحَّ في السؤال، وقال: ما أحبُّ إلا عقيدة تكتبها أنت. فكتبت له هذه العقيدة وأنا قاعدٌ بعد العصر).

(٢) قال شيخ الإسلام: (كتبتها من نحو سبع سنين ... وقد انتشرت بها نسخٌ كثيرة؛ في مصر والعراق، وغيرِهما) ((مجموع الفتاوى)) (٣/١٦٤).

(٣) وذلك لأن شـــيخ الإســـلام قال في مناظرته لهم كما تقدم: (هذه كتبتها من نحو ســـبع ســـنين قبل مجيء التتار إلى الشـــام) ومجيء التتار كان عام ٦٩٩ فتكون المناظرة على وجه التقريب عام ٧٠٦.

في المناظرة اسـم «العقيدة الواسطية»[(١)]، ومن ذلك الحين عُرفت بهذا الاسـم، فانتشرت بأسماء متعددة، ولا يُعرف مكان للأصل الذي كتبه شـيخ الإسلام بيده، إلا أن هناك نسخة نفيسة قرئت عليه عام ٧١٥ أي بعد كتابتها بـ ١٦ عامًا[(٢)] وهي أوثق نسـخة للعقيدة الواسـطية أمكن الحصـول عليها حتى الآن وتُحقَّق لأول مرة، حيث إنَّ أقرب نسخة قوبلت وطبعت قبل هذه النسخة هي نسـخة دار الكتب الظاهرية[(٣)]، وقد نُسخت عام ٧٣٦ أي بعد أكثر من ٣٦ سـنة من كتابتها، وبعد ٨ سـنوات من وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد كانت وفاته رحمه الله عام ٧٢٨.

وصف النسخ الخطية:

يسَّـرَ الله الحصول على اثنتي عشرة نسخة خطية من العقيدة

---

(١) قال رحمه الله: (أرسـلت من أحضرها ومعها كراريس بخطي من المنزل فحضرت ((العقيـدة الواسـطية)) وقلت لهم: هذه كتبتها من نحو سـبع سـنين ......) ((مجموع الفتاوى)) (٣/١٦٤).

(٢) سيأتي الكلام عنها مفصلاً.

(٣) وهي المرموز إليها في هذه الطبعة بـ (أ). وقد حقق الشـيخ أشـرف عبدالمقصود العقيدة الواسـطية تحقيقًا متقنًا معتمدًا على هذه النسـخة، ومعها ثلاث نسخ أخرى، فجزاه الله خيرًا.

الواســطية، إحداها نفيسة، وأخرى مميزة، والبقية متأخرة ومتفاوتة في جودتها، وقد جعلت الأولى أصلاً، والبقية جعلتها على الحروف الأبجدية حسب تاريخ نسخها، وهذا وصفها:

النسخة الأولى: (الأصل)

وهي نســخة نفيسة قُرئت على المؤلف شــيخ الإسلام ابن تيمية عام ٧١٥ ، أصلها من المســجد الأحمدي (مسجد أحمد البــدوي بطنطــا) وهي محفوظــة الآن ضمن مجمــوعٍ في مكتبةٍ ملحقةٍ بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، حصلتُ على صورة منها مــن المكتبة المركزية للمخطوطات المصريــة بالقاهرة التابعة لوزارة الأوقاف المصرية[(١)]، عدد أوراقها (١٢) ورقة، ونوع الخط نســخ واضح ومشــكول، وهي نسخة كاملة نســخها الشيخ محمد بن شكر الديري الشافعي[(٢)] عام ٧١٥، وقرأها على المؤلف في العام

---

(١) دلَّني عليها الأخ الفاضل الشيخ صالح بن عبدالله العُصيمي، فجزاه الله خيرًا.

(٢) ترجــم له صلاح الدين الصفدي في ((أعيان العصــر وأعوان النصر)) (٤/٤٧٣) بقوله: (محمد بن شكر، الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين الديري الشافعي الناسخ، كتب ما لا يحصى كثرة، وكان مقرئاً بالسبع، وكان يعرف علم الحرف ويتكلم عليه جيــداً إلى الغاية، وله مشــاركة في علوم كثيرة،... توفي –رحمــه الله تعالى– في =

نفســـه أحمدُ ابن محمـــد بن محمود بن مُري الشـــافعي[(١)] بحضور جماعة كثيرين، جاء في آخر المخطوط: (قرأتها من أولها إلى آخرها على شـــيخ الإســـلام وفريد الزمان الإمام العلامة المجتهد الرباني تقي الدين مؤلفها (...)[(٢)] سمعها جماعةٌ كثيرون منهم صاحبها[(٣)] الصـــدر الكبير الأمين المرتضى عز الدين حســـن بن محبوب بن حسن الدُّجيلي الباقداري نفعه الله بالعلم وزينه بالحلم، وذلك في الحادي والعشـــرين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبع مائة،

= ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وقد قارب التسعين عفا الله عنه).

وترجـــم له الحافظ ابن حجر أيضاً في ((الـــدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)) (٥/٢٠٠) وأثبتَ تاريخ وفاته عام ٧٥٣.

وهذا يعني أنه من مواليد ٦٦٣ تقريباً، فهو من معاصري شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨)، ويصغره بعامين فقط.

(١) ترجـــم له الصفدي في ((أعيان العصر)) (١/٣٨٨) فقال: (كان في مبدأ حاله منحرفاً عن الشيخ تقي الدين بن تيمية، وممن يحطُّ عليه، فلم يزل به أصحابه إلى أن اجتمع به، فمال إليه، وأحبَّه، ولازمه، وترك كل ما هو فيه، وتتلمذ له ولازمه مدة)، وقد امتحن بسبب ابن تيمية عام ٧٢٥ وممن أشار إلى ذلك المقريزي في كتابه ((الســـلوك)) (٣/٨١) فقال: (وفيها حُبس شهاب الدين أحمد بن محمد ابـــن مُري البعلبكي الحنبلي أحد أصحاب ابـــن تيمية مقيدًا) وأثبت الذهبي في ((تاريخ الإسلام)) (٥٠/٢٩٤) ولادته عام ٦٧٧.

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) لعله يعني مالِكَ النسخة، وعلى المجموع تملكات أخرى.

وكتب أحمد بن محمد بن محمود بن مري الشـــافعي عفا الله عنه)، وهي نسخة مشكولة، قليلة الأخطاء، عليها حواشٍ، وضربٌ على بعض الكلمات، وتصحيح لكلمات أخرى.

النسخة الثانية: (أ)

وهي نســـخة مميزة، كُتبـــت عام ٧٣٦ بخــط واضح مقروء، موجودة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموعٍ، عدد أوراقها (١٢) ورقة (٢٣-٣٥)، وهي نسخة مشكولة قليلة الأخطاء، عُورضت بأصل منقول، كمـــا هو مثبت في الورقة الأخيرة (بلغت معارضته بأصله المنقول منه، فصحَّـــت قدر الطاقة، والحمد لله)، وجاء في آخرها أيضًا: (تمت والحمد لله في عشي يوم الجمعة في أوائل العشر الوسط لرمضان المعظم، ســـنة ست وثلاثين وسبعمائة، بالمدرسة الظاهرية داخل دمشق المحروسة، على يدي معلقها محمد بن محمد ابـــن محمد بن علي بن عبد الرحمـــن... لطف الله به، وعفا عنه، وجعله من أهل السنة والجماعة، لا ربَّ غيرُه ولا مولى سواه).

النسخة الثالثة: (ب)

ومصدرها برلين الغربية، كُتبت بخط نسـخ جيد واضح داخل إطار يرجع تاريخه للقرن العاشـر، عـدد ورقاتها (١١) ورقة، بها بعض السقط والأخطاء.

النسخة الرابعة: (ج)

مصدرها معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، كُتبت بخط واضح كبير، عدد ورقاتها (٣٠) ورقة، نسـخها عام ١٢٥٠ عبدالرحمن شـطي، وهي نسـخة كاملة، بها سقط وأخطاء حتى في آيـات القرآن الكريم، جاء في آخرها: (وافق الفراغ من كتابتها صحوية نهار السـبت ... من شـهر ذي الحجـة الذي هو من سـنة ألف ومائتين وخمسين، على يد أفقر العباد إليه، وأحوجهم لرحمته يـوم العرض عليه، الراجي عفو مـولاه العلي: عبدالرحمن ابـن حاج مصطفى ابن حاج محمود شـطي الحنبلي غفر الله له ولوالديه، وللمسـلمين أجمعين، والحمـد لله رب العالمين. تمت)،

وفي أولها تملك لعبدالســـلام الشطي الحنبلي[(١)] حرر في ٢٣ شوال سنة ١٢٧٧.

النسخة الخامسة: (د)

نســـخة متأخـــرة كُتبت بخط نســـخ واضح ومقـــروء، عدد ورقاتها (١١) ورقة، محفوظة بمكتبة جامعة الملك ســـعود - قسم المخطوطات، وهي نسخة كاملة قليلة الأخطاء والسقط، أُضيف إليها كلمة (فصلٌ) عنـــد الانتقال من موضوع إلى آخر، كُتبت سنة ١٣٢٦، كتبها سليمان بن عبدالله بن شيخ وجاء في آخرها: (تمـــت هذه العقيدة بقلـــم الفقير المقر بذنبه عبـــده وابن عبده، ســـليمان ابن عبدالله ابن شـــيخ[(٢)] غفر الله لـــه ولوالديه ولجميع

(١) ترجم له البيطار في ((حلية البشـــر في تاريخ القرن الثالث عشر))، والزركلي في ((الأعلام))، ونعتوه بالعالم الأديب، بغدادي الأصل، دمشـــقي الولادة والمنشأ (١٢٥٦-١٢٩٥).

(٢) اشـــتهر أن هذه النسخة من خط الشيخ ســـليمان بن عبدالله آل الشيخ حفيد الإمام المجدد، وهكذا كُتب على صفحة تعريفها بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات، وهذا خطأ، فالعلامة سليمان بن عبدالله توفي سنة ١٢٣٣ وهذه نُســـخت ســـنة ١٣٢٦ ولا يُعرف في هذا العام من هو مشـــتهر بالعلم مِن آل الشـــيخ مَن اسمه سليمان بن عبدالله، كما أن الاســـم جاء نكرة (شيخ) بدون (آل) وبدون (أل التعريف).

المسلمين، آمين، بمنه وكرمه إنه كريم جواد)، وكُتب على الهامش: (قد حصل الفراغ من نســخها عقب ظهر يوم الاثنين من جماد أول مضيا سنة ١٣٢٦) وكُتب في أولها تملك لمحمد بن عبدالله بن الشيخ وعبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، وفي آخرها فائدة.

النسخة السادسة: (هـ)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نســخ جميل، عدد ورقاتها (١١) ورقــة، ضمــن مجمــوع (٥٩-٦٩)، صورتها مــن مكتبة الملك عبدالعزيز العامــة بالرياض، ورقم الحفظ بها: (٨/٤٣٥ عقائد)، أُضيف إليها كلمة (فصــلٌ) عند الانتقال من موضوع إلى آخر، وهي نسخة كاملة، قليلة الأخطاء والسقط، نسخها سنة ١٣٢٧ إبراهيم بن عبدالله الشايقي.

النسخة السابعة: (و)

نســخة متأخرة كُتبت بخط نســخ عادي، عدد ورقاتها (٩) ورقات، محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم عام: (٢٣٣٠)، بها أخطاء وســقط قليل، نسخها: محمد بن عبدالرحمن الشويعر،

جاء في آخرها: (وقع الفراغ من... هذه النســـخة الشريفة يوم... من صفر ثلاث وعشرين سنة ١٣٣٣، بقلم الفقير المقر بالذنب والتقصير، عبده وابن عبده... محمد بن عبدالرحمن الشويعر، غفر الله له ولوالده ومشائخه وعامة المسلمين..)، وفي أولها تملك له.

النسخة الثامنة: (ز)

نســـخة متأخرة كُتبت بخط نسخ صغير لكنه واضح ومقروء، وأســـطرها كثيرة، وهي نسخة كاملة، بها أخطاء وبعض السقط، عدد أوراقهـــا (٨) ورقات ضمن مجموع وهـــي أوله، أصلها من مكتبة شقراء برقم الحفظ (٢)، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم الحفظ (٤٢١)، نُســـخت سنة ١٣٣٦، ولا يُعرف ناسخها.

النسخة التاسعة: (ح)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نســـخ جميل جدًّا يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشـــر، وهي نسخة كاملة، فيها بعض السقط، عدد أوراقها (١٤)، أصلها بمكتبـــة الدلم، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد

الوطنيــة بالرياض برقــم الحفظ (٨)، ولا يُعرف ناســخها، وقد لاحظــت أنها توافق الأصل في كثير من مواضع اختلافه مع بقية النسخ.

النسخة العاشرة: (ط)

نســخة متأخرة، محفوظة في جامعة الإمام محمد بن ســعود ضمــن مجموع في (٢٨) ورقة (٣٢-٦٠)، بها نقص (٥) ورقات وهي: (٣٣/٣٤/٣٦/٥٣/٥٤)كُتبت بخط جميل ممزوج بالنسخ والرقعة، وهي نســخة جيدة، قابلها ناســخها، وألحق في الهامش الســاقط منها، جاء في آخرها: (بلغ مقابلــة وتصحيحًا، كتبه: إبراهيم بن صالح بن عيسى[1] لطف الله به)، ولا تخلو من أخطاء وبعض الإضافات.

النسخة الحادية عشرة: (ي)

نسخة مصورة من مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة ضمن مجموع، عــدد ورقاتهــا (٩) ورقــات (٥-١٣)، محفوظة برقم:

---

(١) نسَّابة ومؤرخ نجدي، ترجم له الشيخ عبدالله البسام في كتابه ((علماء نجد خلال ثمانية قرون)) (١/٣١٨) وأثنى عليه، توفي عام ١٣٤٣.

(١١/٨٠/٢)، ناقصة (٤) ورقات من أولها، كُتبت بخط نسخ واضح ومقروء يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر.

النسخة الثانية عشرة: (ك)

نسخة كُتبت بخط واضح جدًّا ومقروؤ، يرجع تاريخه للقرن الرابع عشر الهجري، وأصلها من مسجد أحمد البدوي بطنطا، وهي محفوظة الآن ضمن مجموعٍ في مكتبةٍ ملحقةٍ بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، التابعة للمكتبة المركزية للمخطوطات المصرية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، تحت الرقم العام: (١٦١٣) بعنوان: (الواسطية في الاعتقاد)، عليها حواشي ومقابلات، عدد أوراقها (١١) ورقة (١٣٣-١٤٣)، ليس عليها اسم ناسخ.

منهج التحقيق:

١- جعلت النسخة التي قرئت على شيخ الإسلام ابن تيمية هي (الأصل)، ويليها في الترجيح النسخة (أ).

٢- أهملت إثبات الفروق التي انفردت به نسخة واحدة عن (الأصل)، فمثلاً: في أول المخطوط: [صلى الله عليه وعلى آله

(وصحبه) وسلم تسليمًا (كثيراً) مَزِيدًا]، انفردت نسخة (ج) بكلمة (وصحبه)، وانفردت نسخة (د) بكلمة (كثيراً)، فلم أثبتهما.

٣- أثبتُّ في المتن ما ليس في الأصل مما ترجح لدي إثباته، أو كان ظاهر الخطأ أو السقط، وكان موجوداً في أغلب النسخ، خاصة إذا كان منها النسخة (أ) وجعلته بين هاتين العلامتين | |

٤- أثبتُّ في الهامش ما اتفقت عليه نسختان أو أكثر ولم يكن في (الأصل).

٥- أهملت إثبات الفروق بين عبارات الثناء والدعاء، مثل: صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنه، سبحانه وتعالى، ....، ولم أثبت إلا ما كان في (الأصل).

٦- أهملت إثبات الفروق التي لا فائدة من ذكرها، والتكثير منها ليس مما يُمدح في التحقيق.

٧- جعلت الآيات حسب الرسم العثماني ولم أُشِر إلى الأخطاء الموجودة في المخطوط.

٨- خرَّجت الأحاديث تخريجًا مختصرًا.

فوائد من المخطوط الأصل:

وقعتُ على فوائد انفرد بها المخطوط (الأصل) الذي قُرِئ على مؤلفه شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا يوجد في أي نسخة مطبوعة حتى الآن، وهو من تعديلاته واستدراكاته، ومن ذلك:

١- قال عند كلامه عن القدرية: (الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الأمة) وهي هكذا في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة، فشطبها شيخ الإسلام وجعلها: (الذين سماهم السلف مجوس هذه الأمة)، وهذا هو الصواب لضعف الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- قال عند كلامه عن فضل الصحابة: (ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة ...)، أضاف هنا كلمة (وعدل)، فقال: (بعلمٍ وعدلٍ وبصيرة)، وهذه الكلمة ليست موجودة في أي نسخة مطبوعة.

٣- شـــطبَ على كلمة (وقوله) في أكثر من موضع وأضافها في مواضع عدة، وكأن شيخ الإسلام يرمي إلى ذكرها عند الانتقال مـــن صفة إلى أخرى أو من موضوع إلى آخر، لكن هذا لا يطرد أحيانًا حتى في النسخة (الأصل).

وفي الختام:

أحمد الله عزَّ وجلَّ الذي منَّ عليَّ بهذا التحقيق، وأشكره على نعمه وفضله، كما أشـــكر كلَّ من أبدى لي فائدة أو استدراك أو تصويب، وأخيرًا أشكر الإخوة الذين قابلوا معي النسخ المخطوطة:

١- أحمد بن سعد أبو النجا.

٢- السيد بن عبدالحميد خليل.

٣- صالح بن أحمد العمودي.

٤- صلاح بن حامد عمر.

٥- يوسف بن رزق الله علي.

والحمدُ لله ربِّ العَالمين ،،،


نماذج من
المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
قال الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع
شيخ الإسلام وقدوة الأنام ومن عمت بركته أهل العراق
والشام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية الحراني أعاد الله من بركته على
الطالبين وأعاد درجته في عليين ○
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
إقرارا به وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم تسليما مزيدا ○ اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة
إلى قيام الساعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله
الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى
الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
بل يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير

الورقة الأولى من المخطوط (الأصل)

الورقة الأخيرة من المخطوط (الأصل)

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا
به وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما
مزيدا أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان
بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل
يؤمنون بأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا
ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون
في أسماء الله وآياته ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه
لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه
سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه
ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون
ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما
وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه
من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به
نفسه بين النفي والإثبات فلا عدول لأهل السنة والجماعة
عما جاء به المرسلون فإنه الصراط المستقيم صراط الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الإخلاص

الورقة الأولى من النسخة (أ)

لكن لما اخبر صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه أنه
قال هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي كان المتمسكون
بالإسلام المحض الخالص عن الشوب أهل السنة والجماعة وفيهم
الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصابيح
الدجى أولوا المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الأبدال
الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة
المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى
تقوم الساعة فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ
قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله
وعلى سائر المرسلين والنبيين وآل كل وسائر الصالحين

تمت والحمد لله في عشي يوم الجمعة في أوائل العشر
الوسط لرمضان المعظم سنة ست [illegible]
بالمدرسة الظاهرية [illegible] دمشق المحروسة [illegible]
معلقها محمد بن محمد بن [illegible] بن عبد العزيز [illegible]
لطف الله به وعفا عنه وجعله من أهل السنة
والجماعة [illegible]

٧٢٦

الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

لم يكن لتفصيله معنى قال ابن عيينة فرق بين الأمر والخلق
فمن جمع بينهما فقد كفر وأما أن القرآن هو الأمر فلقوله
تعالى إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين
فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا وروى هذا الاستنباط
عن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن سنان
وغيرهم من الأئمة وذكر البيهقي بإسناد صحيح عن عمرو بن
دينار قال سمعت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن
كلام الله ليس مخلوقا قال ومشيخته جماعة من الصحابة
منهم ابن عباس وابن عمر وجابر وابن الزبير وأكابر التابعين
ثم قال وروينا هذا القول عن الليث بن سعد وسفيان
وابن المبارك وحماد بن زيد وابن مهدي والشافعي وأحمد
ابن حنبل وأبي عبيد والبخاري ومشيخته جملة سواهم وإنما
أحدث هذه البدعة الجعد بن درهم ومنه كان يأخذ
جهم فذبحه خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى حكى هذه
الجملة الزركشي في شرح جمع الجوامع رحمه الله تعالى

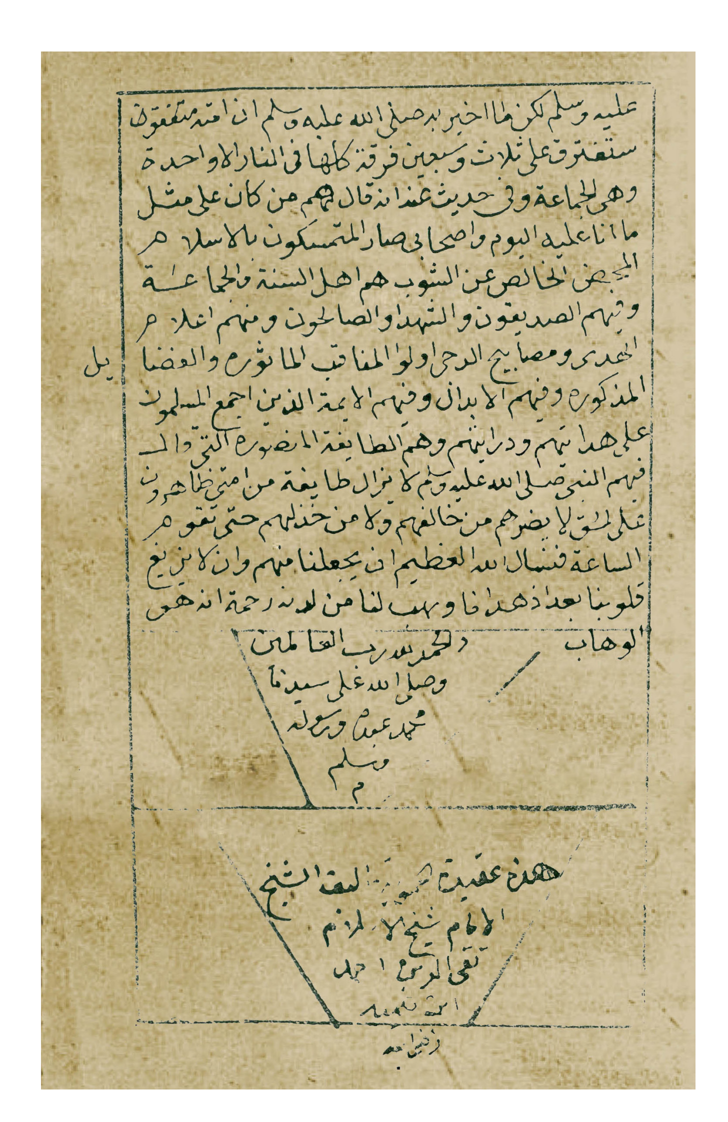
الواسطية لابن تيمية رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد المجتهد أحد المتقين
وارث رسول رب العالمين المجدد للأمة دينها المتين لسان
الحق الداعي إلى الصراط المستقيم تقي الدين أبي العباس أحمد
ابن الإمام أبي المحاسن عبد الحليم ابن الإمام مجد الدين
أبي البركات عبد السلام ابن تيمية رضي الله عنه
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على

الدين

الورقة الأولى من النسخة (ب)



عليه وسلم لكن لما اخبر به صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق
ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي الجماعة وفي حديث عنه انه قال هم من كان على مثل
ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام
المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة
وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم اعلام
الهدى ومصابيح الدجى اولوا المناقب المأثورة والفضائل
المذكورة وفيهم الابدال وفيهم الائمة الذين اجمع المسلمون
على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
الساعة فنسأل الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ
قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو
الوهاب

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد عبده ورسوله
وسلم

هذه عقيدة [illegible] الشيخ
الامام شيخ الاسلام
تقي الدين احمد
ابن تيمية
رحمه الله

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامه الاوحد الحافظ
المجتهد الزاهد العابد القدوة الامجد امام الايمه
قدوة الامه علامة العلما وارث الانبيا اخر المجتهدين
اوحد علما الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان
المتكلمين قامع المبتدعين ذو العلوم الرفيعة والفنون
البديعة محيي السنة ومن عظمت به لله علينا المنه
وقامت به على اعدايه الحجة واستبانت ببركته وهدايه
المحجة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن
عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن
تيمية الحراني قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد
لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

الورقة الأولى من النسخة (ج)

على مثل ما انا عليه واصحابي المتمسكون بالاسلام المحض
الخالص عن الشوائب اهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون
والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصا
بيح الدجى اولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة
وفيهم الابدال وفيهم الايمة الذين اجمع المسلمون على
هدايتهم ودرايتهم وهم الطايفة المنصورة التي قال
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لا تزال طايفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم
حتى تقوم الساعة فنسال الله تعالى ان يجعلنا منهم
وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه
رحمة انه هو الوهاب والحمد لله وحده وصلى الله على من لا
نبي بعده تمت الرسالة الواسطية بعون الله وحمده ووافق
الفراغ من كتابتها صحوة نهار السبت ٢ من شهر ذي الحجة
الذي هو من سنة الف وامايتين وخمسين على يد افقر
عباد الله واحوجهم لرحمته يوم يعرض عليه الراجي عفو
مولاه العلي عبد الرحمن ابن حاج مصطفى ابن حاج محمود
شطي الحنبلي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين
والحمد لله رب العالمين تمت

الورقة الأخيرة من النسخة (ج)

العقيدة الوسطية تصنيف الشيخ
العالم الإمام شيخ الإسلام
تقي الدين أحمد ابن عبد
الحليم ابن عبد السلام
ابن تيمية قدس الله
روحه ونور
ضريحه
آمين

في ملك محمد بن عبد اللطيف بن الشيخ
عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة
الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة و
هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد المو
ت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان
بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله
عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
بل يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم
عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا
يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا سمي له
ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه أعلم

الورقة الأولى من النسخة (د)

بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه
ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب
والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدًا صلى الله
عليه وسلم لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة
وفي حديث عنه أنه قال هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم
وأصحابي صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الـ
الشوب هم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء
ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولو المناقب المأثورة و
الفضائل المذكورة وفيهم الأبدال وفيهم أئمة الدين الذين أجمع
المسلمون على هدايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق
منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم
الساعة فنسأل الله أن يجعلنا منهم ولا يزيغ
قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه
رحمة إنه الوهاب آخره والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا
كتب تمت هذه النسخة بقلم
الفقير إلى عفو ربه عبد [illegible]
بن عبد [illegible] آل سليمان بن عبد
الله ابن شيخ غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين آمين
بمنه وكرمه إنه كريم
جواد

قد حصل الفراغ من نسخها
عقب ظهر يوم الاثنين
من جماد أول ... ١٢
سنة ١٣٢٦

الورقة الأخيرة من النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به
وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
تسليما مزيدا أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام
الساعة أهل السنة والجماعة وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله
الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه
وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون
بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما
وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله
وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا سمي
له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه سبحانه
أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه ثم
رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون
ولهذا قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل من النقص
والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي
والإثبات فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون
فإنه الصراط

الورقة الأولى من النسخة (هـ)

الورقة الأخيرة من النسخة (هـ)

هذه العقيدة الواسطية للشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام
احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية الحراني
رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وكرمه
ونفع بعلومه امين
اللهم امين

في ملك محمد ابن عثمان ... الشوبكي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به
وتوحيدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وسلم تسليما مزيدا اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة
الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة وهو الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والايمان بالقدر خيره وشره ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به
نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون بان الله سبحانه وتعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه
ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسماء الله واياته ولا
يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه وتعالى
لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فانه
سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه
ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا
يعلمون ولهذا قال سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام

الورقة الأولى من النسخة (و)

الورقة الأخيرة من النسخة (و)

كتاب العقيدة الواسطيه لشيخ الاسلام ابن تيميه
بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه التوكل
الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى
بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا هو الله وحده لا شريك له اقرارا به وتو
حيدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما
مزيدا اما بعد فهذا اعتقاد الفرقه الناجيه المنصوره الى قيام الساعه
اهل السنة والجماعه وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره ومن الايمان بالله الايمان بما وصف
به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون بان الله سبحانه وتعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون
الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسماء الله واياته ولا يكيفون ولا
يمثلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي له ولا كفو له ولا ند له
ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى وانما يؤمنون بما وصف به نفسه فانه سبحانه
وتعالى اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه ثم رسله
صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ولهذا قال سبحا
نه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين لسلا
مة لسلامة ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف
وسمى به نفسه بين النفي والاثبات فلا عدول لاهل السنة والجماعه عما جا
ت به المرسلون فانه الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به
نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القران حيث يقول قل هو الله

الورقة الأولى من النسخة (ز)

ابرارا كانوا او فجارا ويحافظون على الجماعات ويدينون بالنصيحة للامة و
يعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم ~~مثل المؤمنين في توادهم~~ المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ويامرون بالصبر على البلاء والشكر عند الرخا
والرضا بمر القضا ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون
معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ويندبون
الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ويامرون ببر
الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامى والمساكين
وابن السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلا والبغي والاستطا
لة على الخلق بحق او بغير حق ويامرون بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسا
فها وكلما يقولونه او يفعلونه من هذا وغيره فانما هم فيه متبعون للكتاب
والسنة وطريقتهم هي دين الاسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم
لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه انه قال هم من كان على
مثل ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض الخالص
من الشوب هم اهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهدا والصا
لحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجا اولوا المناقب الماثورة والفضا
يل المذكورة وفيهم الابدال وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على هدا
يتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذ
لهم حتى تقوم الساعة فنسئل الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب والله اعلم انتهى

[illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة (ز)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان
الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اقرارا به وتوحيدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة
الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره
ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما
وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل
ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون بان الله تعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به
نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسماء الله
واياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه
وتعالى لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه
وتعالى وانما يؤمنون بما وصف به نفسه فانه سبحانه وتعالى
اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه
ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون ما لا يعلمون

وهذا

الورقة الأولى من النسخة (ح)

والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجا
اولوا المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال وفيهم
الايمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة
المنصورة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
الساعة فنسئل الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو
الوهاب والله اعلم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين
آمين
تم تم
والحمد لله رب
العالمين وصلى
الله على محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين
يارب العالمين امين

الورقة الأخيرة من النسخة (ح)

٣٢

عن الطلاق بل اباحه له في استقبال الطهر مع كونه مريدا فعلم
انه امره ان يمسكها وان يوخر الطلاق الى الوقت الذي
يباح فيه كما يومر من فعل الشيء قبل وقته ان يرد ما فعل
ويفعله ان شاء في وقته لقوله صلى الله عليه وسلم من
عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد والطلاق
المحرم ليس عليه امر الله ورسوله فهو رد وبسط الكلام
واستيفا كلام الطايفتين له موضع اخر وانما
المقصود هنا التنبيه على الاقوال وماخذها ولا
ريب ان الاصل بقا النكاح ولا يقوم دليل شرعي
على زواله بالطلاق بل النصوص والاصول تقتضي
خلاف ذلك والله اعلم قاله احمد بن تيمية

نسخة العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

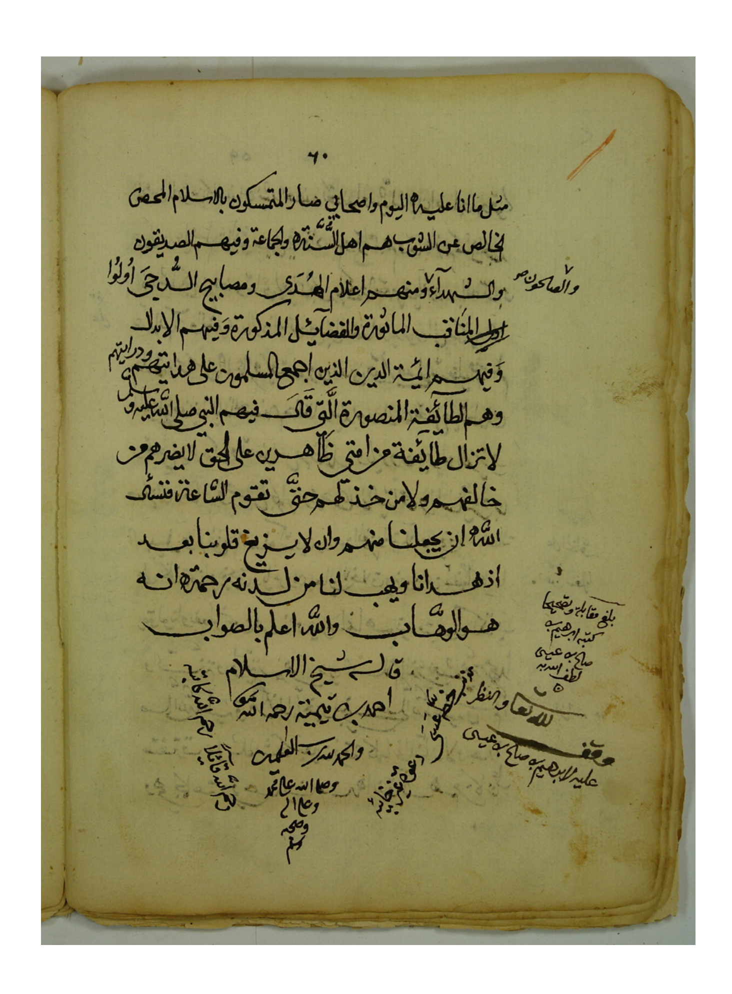
الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله

وحده

الواسطية

بلغ

الورقة الأولى من النسخة (ط)



٦٠

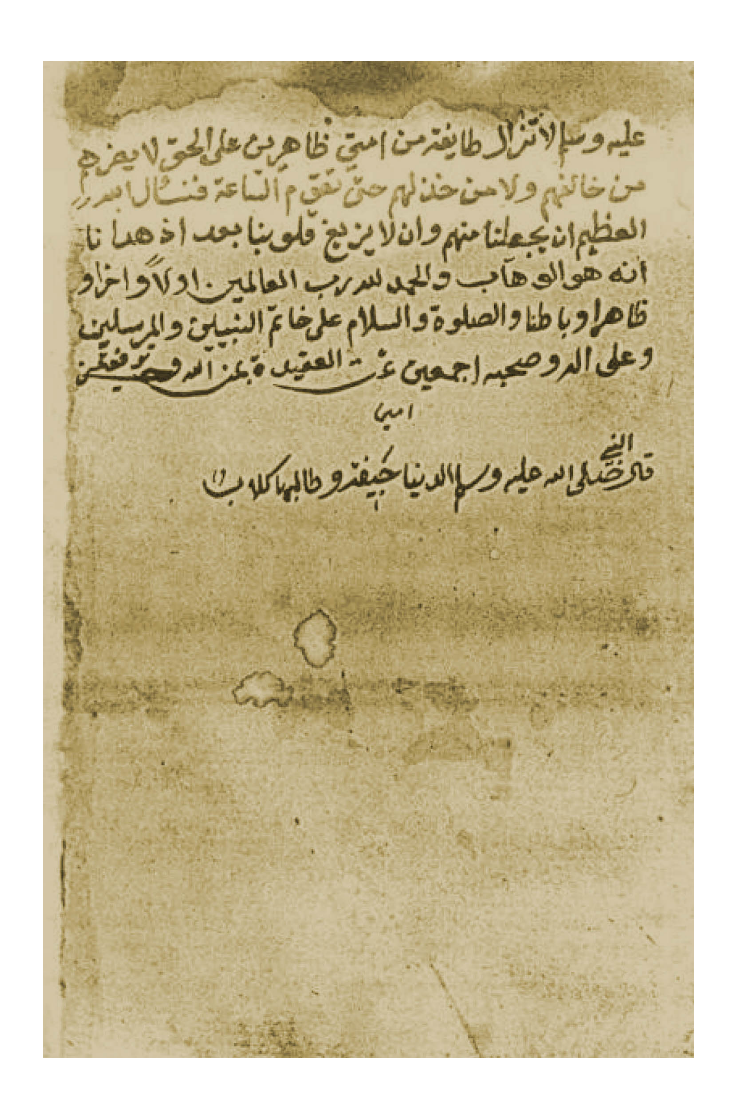
مثل ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض
الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون
والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولوا
المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال
وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم
وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من
خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسأل
الله ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد
اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه
هو الوهاب والله اعلم بالصواب

قاله شيخ الاسلام
احمد بن تيمية رحمه الله تعالى
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الورقة الأخيرة من النسخة (ط)

كما دلت عليه الاثار وكما اجمعت عليه الصحابة على تقديم عثمان في
البيعة مع ان بعض اهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي
بعد اتفاقهم على تقديم ابي بكر وعمر ايهما افضل فقدم قوم عثمان و
سكتوا او ربعوا بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا لكن استقر
امر اهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وان كانت هذه المسألة
مسألة عثمان وعلي ليست من الاصول التي يضلل المخالف فيها
فيها عند جمهور اهل السنة لكن التي يضلل المخالف فيها مسألة الخلافة
وذلك بانهم يؤمنون بان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة احد من هولاء فهو
اضل من حمار اهله ويحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و
سلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال يوم غدير خم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في
اهل بيتي وقال ايضا للعباس عمه وقد شكى اليه ان بعض قريش
يجفو بني هاشم فقال والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي
وقال ان الله اصطفى اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من
كنانة قريش واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم و
ويقولون ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين
ويؤمنون بانهن ازواجه في الاخرة خصوصا خديجة ام اولاده
اول من امن به واعانه على امره وكان لها منه المنزلة العلية والصديقة
بنت الصديق التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ويتبرون من طريقة الروا
فض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون
اهل البيت بقول او عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون
انتهى

الورقة الأولى من النسخة (ي)



عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسال الله
العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا
انه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين اولا واخرا و
ظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين
وعلى اله وصحبه اجمعين تمت العقيدة بعون الله وحسن توفيقه
امين

قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة وطالبها كلاب

الورقة الأخيرة من النسخة (ي)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام العالم العلامه امام الحفاظ شيخ الاسلام
مفتي الفرق اوحد المجتهدين فريد دهره ووحيد عصره تقي
الدين ابو العباس احمد بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى
ثراه برضوانه واسكنه فسيح جنانه بمنه الحمد لله الذي ارسل
رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله وكفي بالله شهيدا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلي الله عليه وعلي اله وصحبه
وسلم تسليما مزيدا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الي قيام
الساعة اهل والبعث بعد الموت والايمان بالقدر
خيره وشره ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه
في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلي الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون
بان الله سبحانه وتعالي ليس كمثله شي وهو السميع البصير
فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه
ولا يلحدون في اسما الله تعالي واياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته
بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا
يقاس بخلقه سبحانه وتعالي فانه سبحانه وتعالي اعلم بنفسه
وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه ثم رسله صلوات الله
عليهم صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه
ما لا يعلمون ولهذا قال سبحانه سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب
العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل
وسلم

السنة والجماعة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله

الورقة الأولى من النسخة (ك)

الصديقون والشهدا والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح
الدجى اولو المناقب المانورة والفضايل المذكورة وفيهم
الابدال وفيهم الايمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم
ودرايتهم وهم الطايفة المنصورة التي قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيهم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على
الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
الساعة فنسال الله ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب

تمت ما تمت تمت

فايدة

روى مسلم في صحيحه عن العباس بن عبد المطلب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال
العلماء ابن رجب رحمه الله والرضي بربوبية الله
يتضمن الرضا بعبادته وحده لا شريك له والرضي
بتدبيره للعبد واختياره له والرضي بالاسلام دينا
يقتضي اختياره على ساير الاديان والرضي بمحمد رسولا
يقتضي الرضي بجميع ما جا به من عند الله وقبول ذلك
بالتسليم والانشراح كما قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين

بلغ مقابلة حسب الممكن

الورقة الأخيرة من النسخة (ك)


النص المحقق

/ق ١/ الحَمْدُ لله الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا.

وأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ[١] وَسَلَّمَ تسليمًا مَزِيدًا.

اعْتِقَادُ[٢] الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ[٣].

هُوَ الإِيمانُ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، |وَ|[٤] الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ: الإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ

---

(١) في النسخ: (ب) و (ج) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (وَعَلَى آلِهِ).
(٢) في النسخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) زيادة: (أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا).
(٣) في النسخ: (أ) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ).
(٤) في (الأصل): (هو) والمثبت من بقية النسخ.

وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ /ق ٢/ ٱلْبَصِيرُ ﴾(١).

فَـلاَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَـهُ، وَ|لاَ|(٢) يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِـهِ، وَ|لاَ|(٣) يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وآيَاتِهِ، (وَلَا يُكَيِّفُونَ)(٤) وَلَا |يُمَثِّلُونَ|(٥) صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لهُ.

ولَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ فَإِنَّهُ(٦) سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلًا، وَأَحْسَـنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ رُسُـلُه صَادِقُونَ مُصَدَّقُون؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَلِهَـذَا قَـالَ سُـبْحَانَهُ وتَعَالَـى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾(٧). فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ،

---

(١) [الشورى: ١١].

(٢) سقطت من (الأصل).

(٣) سقطت من (الأصل)

(٤) ليست موجودة في: (أ) و (ب).

(٥) طمس في (الأصل) ومثبتة في أكثر النسخ.

(٦) في النسـخ: (ح) و (د) و (ز)، زيادة: (وإنما يؤمنون بما وصف به نفسـه لأنه سبحانه).

(٧) [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلاَمَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيمَا وَصَفَ(١) بِهِ نَفْسَهُ بيَن النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ.

فَلاَ عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَت بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هِذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ(٢)، حَيثُ يقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾(٣).

وَمَا /ق٣/ وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ يقُولُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ

---

(١) في جميع النسخ عدا: (الأصل) و (د) و (ط) زيادة: (وَسمَّى).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم (٨١١) و(٨١٢) من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) [الإخلاص: ١-٤].

مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[1]، (أيْ: لا يُكْرِثُهُ ولا يُثْقِلُهُ)[2].

وَلِهَـذَا كَانَ مَـنْ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ في لَيْلَةٍ لَـم يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ ولَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ[3].

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾[4].

وَقَوْلِـهِ: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾[5].

---

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ح): (أي لا يكرثه ولا يثقل عليه).

(٣) يشير إلى ما رواه البخاري -معلقًا- (٥٠١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال: (وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقصَّ الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان).

(٤) [الفرقان: ٥٨] (٥) [الحديد: ٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾[(١)]، وَهُوَ ﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[(٢)] ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾[(٣)]، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾[(٤)]، ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾[(٥)]، وَقَوْلِهُ: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ۝١٢﴾[(٦)].

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾[(٧)].

وَقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ /ق٤/ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[(٨)]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٥٨﴾[(٩)].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

---

(١) [البقرة: ٣٢]. (٢) [التحريم: ٣]. (٣) [سبأ: ٢].
(٤) [الأنعام: ٥٩]. (٥) [فاطر: ١١]. (٦) [الطلاق: ١٢].
(٧) [الذاريات: ٥٨]. (٨) [الشورى: ١١]. (٩) [النساء: ٥٨].

بِٱللَّهِ﴾(١)، وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾(٢)، وقوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾(٣)، وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾(٤).

وقوله: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾(٥)، ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾(٦)، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾(٧)، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾(٨)، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾(٩)، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾(١٠)، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ

---

(١) [الكهف: ٣٩]. (٢) [البقرة: ٢٥٣]. (٣) [المائدة: ١].
(٤) [الأنعام: ١٢٥]. (٥) [البقرة: ١٩٥]. (٦) [الحجرات: ٩].
(٧) [التوبة: ٧]. (٨) [البقرة: ٢٢٢]. (٩) [المائدة: ٥٤].
(١٠) [الصف: ٤].

تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ﴾[(١)].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾[(٢)] [(٣)]، وَقَوْلِهِ[(٤)]: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(٥)] ﴿ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا ﴾[(٦)]، ﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾ ﴾[(٧)]، وَقَالَ: /ق٥/ ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾[(٨)]، ﴿ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾، ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[(٩)].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ ﴾[(١٠)]، وَقَوْلِهِ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾[(١١)]، وَقَوْلُهُ:[(١٢)] ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا

---

(١) [آل عمران: ٣١]. (٢) [البينة: ٣٠].

(٣) ليست موجودة في: (أ)، ومثبتة في: (الأصل) وبقية النسخ.

(٤) في نسخة (د) و (هـ) و (و) و (ز). زيادة: ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴾

(٥) [النمل: ٣٠]. (٦) [غافر: ٧]. (٧) [الأحزاب: ٤٣].

(٨) [الأنعام: ٥٤]. (٩) [يوسف: ٦٤]. (١٠) [النساء: ٩٣].

(١١) [محمد: ٢٨].

(١٢) تفردت نسخة (ج) و (ي) بـ: وقوله تعالى: ﴿ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾.

مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ ﴾[١]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾[٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾[٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[٤]، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾[٥]، ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾[٦]، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ۝٢٥﴾[٧].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾[٨]، ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٩].

وَقَوْلِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ﴾[١٠]، ﴿وَقَالَتِ

---

(١) [الزخرف: ٥٥]. (٢) [التوبة: ٤٦]. (٣) [الصف: ٣].
(٤) [البقرة: ٢١٠]. (٥) [الأنعام: ١٥٨]. (٦) [الفجر: ٢١-٢٢].
(٧) [الفرقان: ٢٥]. (٨) [الرحمن: ٢٧]. (٩) [القصص: ٨٨].
(١٠) [ص: ٧٥].

ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾[1].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ ﴾[2]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ /ق٦/ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ﴿١٣﴾ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾﴾[3] ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾[4].

وَقَوْلِهِ: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ﴾[5]، ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ﴾[6]، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[7]، ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾[8]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾[9]، ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾[10]، ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾[11].

(١) [المائدة: ٦٤]. (٢) [الطور: ٤٨]. (٣) [القمر: ١٣-١٤].
(٤) [طه: ٢٩]. (٥) [المجادلة: ١]. (٦) [آل عمران: ١٨١].
(٧) [طه: ٤٦]. (٨) [الزخرف: ٨٠]. (٩) [العلق: ١٤].
(١٠) [الشعراء: ٢١٨-٢١٩]. (١١) [التوبة: ١٠٥].

وَقَوْلِــهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ١٣﴾[(١)]، وَقَوْلِهِ[(٢)]: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٠﴾[(٣)]، وَقَوْلُــهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ١٦﴾[(٤)].

وَقَوْلِهِ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ١٤٩﴾[(٥)]، وَقَوْلُــهُ: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٢﴾[(٦)].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾[(٧)]، ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٨٢﴾[(٨)].

وَقَوْلِهِ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ٧٨﴾[(٩)].

وَقَوْلِهِ: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ٦٥﴾[(١٠)]،

---

(١) [الرعد: ١٣].

(٢) في النسخ (أ) و (هـ) و (ي) زيادة: وَقَوْلُهُ ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ﴾.

(٣) [النمل: ٥٠]. (٤) [الطارق: ١٥-١٦]. (٥) [النساء: ١٤٩].

(٦) [النور: ٢٢]. (٧) [المنافقون: ٨].

(٨) [ص: ٨٢] ، في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) و (ي) زيادة: (وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْلِيسَ).

(٩) [الرحمن: ٧٨]. (١٠) [مريم: ٦٥].

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾[(١)]، ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢ ﴾[(٢)]، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ /ق٧/ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[(٣)]، ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ۝١١١ ﴾[(٤)]، وَقَوْلِهِ: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾[(٥)]، وَقَوْلِهِ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢ ﴾[(٦)]، وَقَوْلِهِ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٩٢ ﴾[(٧)]، وَقَوْلِهِ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧٤ ﴾[(٨)]، وَقَوْلِهِ:

---

(١) [الإخلاص: ٤]. (٢) [البقرة: ٢٢]. (٣) [البقرة: ١٦٥].
(٤) [الإسراء: ١١١]. (٥) [التغابن: ١]. (٦) [الفرقان: ١-٢].
(٧) [المؤمنون: ٩١-٩٢]. (٨) [النحل: ٧٤].

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[(١)].

وَقَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[(٢)] ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ في (ستة مواضع)[(٣)].

وَقَوْلِهِ: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[(٤)]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[(٥)]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ /ق٨/ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[(٦)]، وَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾[(٧)]، وَقَوْلِهِ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ

---

(١) [الأعراف: ٣٣]. (٢) [طه: ٥].

(٣) [الأعراف:٥٤]، [يونس:٣]، [الرعد:٢]، [الفرقان:٥٩]، [السجدة:٤]، [الحديد:٤].

ورد في عدد من النسخ: (في سبعة مواضع) ويعنون به أن الاستواء تكرر في سبعة مواضع من القرآن الكريم، لكن في (الأصل) و (أ) وغيرهما: في ستة مواضع: أي أنَّ الآية ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ تكررت في القرآن الكريم ست مرات.

(٤) [آل عمران: ٥٥]. (٥) [النساء: ١٥٨]. (٦) [فاطر: ١٠].

(٧) [غافر: ٣٦-٣٧].

أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾(١).

وَقَوْلِهِ(٢): ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾(٤)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ﴾(٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾(٦)، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾(٧)، ﴿وَٱصْبِرُوٓا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٨)، وَقَوْلُهُ: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً

(١) [الملك: ١٦-١٧].

(٢) في النسخ (ز) و (ح) و (ي) زيادة: قوله ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ [السجدة: ٥].

(٣) [الحديد: ٤].

(٤) [المجادلة: ٧].

(٥) [التوبة: ٤٠].

(٦) [طه: ٤٦].

(٧) [النحل: ١٢٨].

(٨) [الأنفال: ٤٦].

كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾[١].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾[٢]، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾[٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾[٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ /ق٩/ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ ﴾[٥] ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾[٦]، ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾[٧]، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾[٨]، ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾[٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[١٠]، ﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[١١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[١٢] ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ

---

(١) [البقرة: ٢٤٩]. (٢) [النساء: ٨٧]. (٣) [النساء: ١٢٢].

(٤) [المائدة: ١١٦].

(٥) [الأنعام: ١١٥]، في بقية النسخ: (كَلِمَتُ رَبِّكَ)، والمثبت من (الأصل) و (أ) وهي قراءة صحيحة عند نافع وابن كثير.

(٦) [النساء: ١٦٤]. (٧) [البقرة: ٢٥٣]. (٨) [الأعراف: ١٤٣].

(٩) [مريم: ٥٢]. (١٠) [الشعراء: ١٠]. (١١) [الأعراف: ٢٢].

(١٢) [القصص: ٦٢].

مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾(١).

وَقَوْلِــهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾(٢)، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٣)، وَقَوْلِــهِ تَعَــالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾(٤)، وَقَوْلِــهِ: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾(٥)، وَقَوْلِــهِ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾(٦)، وَقَوْلِــهِ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾(٧)، وَقَوْلِــهِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ﴾(٨)، ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ /ق١٠/ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

(١) [القصص: ٦٥]. (٢) [التوبة: ٦]. (٣) [البقرة: ٧٥].
(٤) [الفتح: ١٥]. (٥) [الكهف: ٢٧]. (٦) [النمل: ٧٦].
(٧) [الأنعام: ١٥٥]. (٨) [الحشر: ٢١].

وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[1].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[2]، ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[3]، وَقَوْلِهِ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ ﴾[4]، وَقَوْلِهِ: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾[5]، وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللهِ كَثِيرٌ. مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ الْهُدَى[6] مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وتُبَيِّنُهُ، وتَدُلُّ عَلَيْهِ، وتُعَبِّرُ عَنْهُ. وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنَ الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي

---

(١) [النحل: ١٠١-١٠٣]. (٢) [القيامة: ٢٢-٢٣]. (٣) [المطففين: ٢٤].
(٤) [يونس: ٢٦]. (٥) [ق: ٣٥].
(٦) في جميع النسخ عدا (الأصل) و(ب) و (ج): (طالباً للهدى).

فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟))[١].

وَقَوْلِهِ ﷺ: ((للهُ أَشَــدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ)) الحديث[٢].

وَقَوْلِهِ: ((يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ؛ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ))[٣].

وَقَوْلِهِ: ((عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ))[٤].

---

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).
والحديث رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (أ) زيادة: (متفقٌ عليهِ).
والحديث رواه البخاري (٦٣٠٩) من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم)، ومسلم (٢٧٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (لله أشد فرحاً).

(٣) سقط الحديث من: (ح) و (ي)، وفي جميع النسخ الأخرى زيادة: (متفقٌ عليه).
والحديث رواه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) في بقية النسخ زيادة: (حديث حسن).
والحديث رواه أحمد في ((المسند)) (٤/١١)، وابن ماجه في المقدمة، (باب: فيما أنكرت الجهمية)، والطبراني في ((الكبير)) (١٩/٢٠٨)، والآجري في ((الشريعة)) (ص٢٧٩)، واللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد)) (٣/٤٢٦) بلفظ: ((يضحك))، أو ((ضحك ربنا))، كلهم من طريق وكيع =

وَقَوْلِهِ: ((لا تَزَالُ /ق ١١/ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ[(١)]، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ))[(٢)].

وَقَوْلِــهِ: ((يَقُولُ اللهُ عَــزَّ وجَلَّ لآدَمَ عليْهِ السَّــلامُ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِن ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ))[(٣)]. وَقَوْلُهُ: ((مَا مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَــيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ ولا تَرْجُمَانٌ))[(٤)].

وَقَوْلِــهِ فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ: ((رَبَّنَا اللهَ الَّذِي فِي السَّــمَاءِ، أَمْرُكَ

= ابــن حُدُس – وقيل: عُدُس – عن عمه أبي رزين. ووكيعٌ؛ قال عنه الذهبي: ((لا يعرف)). وقال الحافظ: ((مقبول))، فالإسناد ضعيف.

(١) في النسخ (د) و (هـ) و (و): (رِجْلَه).

(٢) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).
والحديث رواه البخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).
والحديــث رواه البخاري (٤٧٤١)، ومســلم (٢٢٢) من حديث أبي ســعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) ســقط الحديث من النســخة (أ) و (ك)، ومثبت في أكثر النســخ وفي بعضها زيادة: (متفقٌ عليه).

فِي السَّــمَاءِ وَالأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّــمَاءِ: اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ، اغْفِــرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِــفَاءً مِنْ شِــفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجعِ، فَيَبْرَأ))[١]، وَقَوْلِهِ: ((أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ))[٢]، وَقَوْلِهِ: ((وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِك[٣]، وَاللهُ فَوْقَ عَرْشِــهِ[٤]، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ))[٥]،

---

(١) في بقية النسخ زيادة: (رواه أبو داود).
والحديــث رواه أبو داود (٣٨٩٢)، والحاكم (١/٤٩٤)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٨/٢٨٠) (٨٦٣٦) من حديث أبي الدرداء. وفيه زيادة بن محمد الأنصاري. قال عنه البخاري والنسائي: ((منكر الحديث)). انظر: ((الميزان)) (٢/٩٨). وقــال الذهــبي فيه: ((وقــد انفرد بحديث الرقيــة: ربنا الله الذي في السماء))، فالإسناد ضعيف جداً.
ورواه الإمــام أحمــد في ((المســند)) (٦/٢١) من حديث فضالــة بن عبيد الأنصــاري، وفي ســنده أبو بكر بن أبي مريم الغســاني، وهو ضعيف. وهو في ((الكامل)) لابن عدي (٣/١٠٥٤) من طريق فضالة عن أبي الدرداء به.

(٢) مثبــت في جميع النســخ عدا (الأصــل) و (أ) و (ب) و (ح) زيادة: (رواه البخاري وغيره).
والحديث رواه البخاري (٤٣٥١)، ومســلم (١٠٦٤) من حديث أبي ســعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) في (د) و (و): (وَالْعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ)، وبقية النسخ كما في (الأصل).

(٤) في (أ) و (د) و (و): (فوق العرش)، وبقية النسخ كما في (الأصل).

(٥) مثبت في النســخ (أ) و (ب) و (ج) و (ك) زيادة: (رواه أبو داود والترمذي =

وَقَوْلِــهِ لِلْجَارِيَةِ: ((أَيْــنَ اللهُ؟)). قَالَتْ: فِي السَّــمَاءِ. قَالَ: ((مَنْ أَنَا؟)). قَالَتْ: أَنْتَ رَسُــولُ اللهِ. قَالَ: ((أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ))[١]. ( )[٢]. وَقَوْلِهِ: ((إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاةِ؛ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ،

= وغيرهما). والحديــث رواه أبو داود (٤٧٢٥)، والترمــذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣)، ولم يصح مرفوعًا، وصحَّ موقوفًا على ابن مسعود ﵁، وله حكم الرفــع، بلفظ: ((العرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شــيء من أعمالكــم)). رواه ابن خزيمة في ((التوحيــد)) (٢٤٣/١)، والدارمي في ((الرد على المريســي)) (ص٤٦). وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٥٦٥/٢)، واللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) (٣٩٦/٣).

وصحح إسناده ابن القيم كما في ((مختصر الصواعق المرسلة)) (٤٣٥) والذهبي في ((العرش)) (١٠٥) وفي ((العلو)) (٧٩)، ووافقه الألباني في ((مختصر العلو)) (ص١٠٣).

(١) مثبت في بقية النســخ زيادة: (رواه مســلم)، وزاد بعضهم: (وابن ماجه وغيره) والحديث رواه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي ﵁.

(٢) في بقية النســخ كلها زيادة: (وَقَوْلُهُ ﷺ: ((أَفْضَلُ الإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ)). حديثٌ حسن).

والحديث رواه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٣٦/٨) (٨٧٩٦)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٢٤/٦). من حديث عبادة بن الصامت ﵁.

في ســنده عثمان بن كثير قال عنه الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٦٠/١): ((لم أرَ مَن ذكره بثقة ولا جرح)) اهـ. وفي سنده أيضًا نعيم بن حماد الراوي عنه، قال عنه الذهبي في ((الميزان)): ((من الأئمة الأعلام، على لينٍ في حديثه))، وقال الحافظ في ((التقريــب)): ((صدوق يخطئ كثيرًا)). والحديث ضعَّفه الألباني في ((ضعيف الجامع)) (١٠٠٢).

فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ))[(١)]، وَقَوْلِهِ: ((اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ (وَرَبَّ الأَرْضِ)[(٢)] وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ /ق١٢/ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ))[(٣)]. وَقَوْلِهِ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ[(٤)] أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا[(٥)] قَرِيبًا. إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ

---

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).
والحديث رواه البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه، ورواه ومسلم (٣٠٠٨) من حديث جابر ين عبدالله رضي الله عنه.

(٢) ليست موجودة في بقية النسخ، وهي مثبتة في صحيح مسلم.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (رواه مسلم).
والحديث رواه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (اللهم رب السموات ورب الأرض).

(٤) في النسخ (د) و (و): (الصحابة)، وفي نسخة (ج) (لأصحابه لما رفعوا).

(٥) في النسخ (د) و (و) زيادة: (بصيرًا) وهي إحدى الروايات عند البخاري.

عُنُقِ رَاحِلَتِهِ))[١].

وَقَوْلِهِ: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ[٢] كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن لاَّ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا))[٣].

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن رَّبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ؛ بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الأُمَمِ.

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ الْمُشَبِّهَةِ.

---

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).
والحديث رواه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) في النسخ (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (يوم القيامة)، كما في صحيح البخاري (٧٤٣٦).

(٣) مثبت في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).
والحديث رواه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه.

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللهِ بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ.

وَفِي بَـــابِ وَعِيدِ اللهِ بَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَبَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ(١) وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ(٢) الإِيمَانِ والدِّينِ بَيْنَ الحَرُورِيَّـــةِ وَ(٣) المُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَينَ الرَّوَافِضِ /ق١٣/ وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ.

وَقَـــدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمَـــانِ بِاللهِ الإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ؛ مِـــنْ أَنَّهُ سُـــبْحَانَهُ وتَعَالَى فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِـــهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُـــبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ(٤) عَامِلُونَ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا

---

(١) في: (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (والخوارج).

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ط) زيادة: (أسماء).

(٣) في (الأصل) و (ج) و (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (وبين)، والأولى حذفها.

(٤) في النسخ (ز) و (ط) و (ح) و (ي) زيادة: (عليه وما هم).

وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾(١) وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لاَ تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، وهو خِلاَفُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ، وَخِلاَفُ مَا فَطَرَ اللهُ عَلَيْهِ الخَلْقَ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ(٢) أَيْنَمَا كَانَ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ العَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ إليهم، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِن مَّعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ. وَكُلُّ هَذَا الْكَلامِ الَّذِي ذَكَرَهُ -مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا- حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ(٣).

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: /ق ١٤/ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ

(١) [الحديد: ٤].

(٢) في النسخ (ج) و(د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ط) و (ي) زيادة: (وغير المسافر).

(٣) في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ط) زيادة: ((مِثْلِ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ تُقِلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَهُوَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ؛ إلاَّ بِإِذْنِهِ، وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ)).

أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾[١]، وَقَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَـهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُـم مِّن عُنُقِ رَاحِلَتِـهِ»[٢]. وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّـنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لاَ يُنَـافِي مَا (ذُكِرَ)[٣] مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّه، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَمِنَ الإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ الإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ سُـبْحَانَهُ وتَعَالَـى، (مُنَزَّلٌ)[٤]، غَيْرُ مَخْلُـوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْـهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّـمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّـذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلامُ اللهِ حَقِيقَـةً، لاَ كَلامَ غَيْرِهِ. وَلا يَجُوزُ إِطْلاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلامِ اللهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُـوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلامَ اللهِ حَقِيقَـةً، فَإِنَّ الْـكَلاَمَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَـنْ (تَكَلَّمَ بِهِ)[٥]

(١) [البقرة: ١٨٦].

(٢) رواه البخاري (٦٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) في النسخ: (د) و (ز) و (ح) و (ي): (ذكرناه)

(٤) سقطت من النسختين: (و) و (ط).

(٥) في بقية النسخ : (قاله)

مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا[(١)].

وَقَدْ دَخَلَ أيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمَانِ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ: الإِيمَانُ بِـأَنَّ الْمُؤْمِنِـينَ يرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ عِيَانًـا بِأَبْصَارِهِمْ، كَمَا يرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يُضَامُـونَ فِي رُؤْيَتِهِ. يرَوْنَهُ سُـبْحَانَهُ /ق١٥/ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا |يَشَـاءُ|[(٢)] اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى.

وَمِنَ الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ الإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُـونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ ونَعِيمِهِ. فَأَمَّـا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِـمْ، فَيُقَالُ للرَّجُلِ: مَنْ رَبُّـكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَـن نَّبِيُّكَ؟ فيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِيـنَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، فَيَقُولُ الْمؤْمِنُ: اللهُ رَبِّي، وَالإِسْلاَمُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي. وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: آهْ آهْ[(٣)]، لَا أَدْري، سِمَعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَـيْئًا

---

(١) في النسـخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) زيـادة: (وَهُوَ كَلامُ اللهِ؛ حُرُوفُهُ، وَبَيَانُ مَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلامُ اللهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلاَ الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ)، وقد وردت هذه العبارة أيضاً في كتاب ((إقامة الدليل)) (١/٢) للمؤلف نفسه.

(٢) في (الأصل): (شاء) والمثبت أصوب، وهو هكذا في بقية النسخ.

(٣) في بعض النسخ: هَاهْ هَاهْ، وهو الأشهر.

فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إلاَّ الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ؛ لَصَعِقَ[(١)]. ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوم[(٢)] الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَتُعَادُ الأَرْوَاحُ إِلَى الأجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ، ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[(٣)]. وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ

---

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (١٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٥١)، والنسائي (٢٠٥١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإلى ما رواه أحمد في المسند (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وهو حديث ثابت مشهور.

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ط): (إلى أن تقوم).

(٣) [المؤمنون: ١٠٢].

(أَوْ)[١] مِن وَّرَاءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: /ق١٦/ ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾[٢].

وَيُحَاسِبُ اللهُ الخَلْقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ بسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُم لَا حَسَنَاتٍ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدَّدُ أَعْمَالُهُمْ، وَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.

وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ الْحَوضُ الْمَوْرُودُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، ماؤُه أَشَدُّ بيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، وآنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ

---

(١) فِي النسختين (هـ) و (ط): (و) بدلًا من (أو)

(٢) [الإسراء: ١٣-١٤].

كَالرِّيــحِ، ومِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَرِكَابِ الإِبِلِ، ومِنْهُم مَن يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُم مَن يَمْشِــي مَشْــيًا، وَمِنْهُم مَن يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمَنْهُم مَن يُخْطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيــبُ تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَــنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَــإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِم من بَعْضٍ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَن يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَن يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الأُمَمِ أُمَّتُهُ ﷺ.

وَلَه فِي الْقِيَامَةِ ثَلاثُ شَــفَاعَاتٍ: أَمَّا الشَّفَاعَةُ الأُوْلَى؛ فَيَشْفَعُ لأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الأَنْبِيَاءُ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَــى، وَعِيسَــى ابْنُ مَــرْيَمَ -عَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ السَّلامُ- الشَّفَاعَةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ /ق١٧/الثَّانِيَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَن يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ

لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ، يَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَلَّا يَدْخُلَهَا، وَيَشْـفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَن يَخْرُجَ مِنْهَا. وَيُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَـفَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْـلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشِئُ اللهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَ الأَثَـارَةِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورَةِ عَـنِ الأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَن مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْـفِي وَيَكْفِي، فَمَنِ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ.

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَالإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ؛ كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ. فَالدَّرَجَةُ الأُولَى: الإِيمَـانُ بِأَنَّ اللهَ عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُـوفٌ بِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيـعَ أَحْوَالِهِم مِّنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِـي وَالأَرْزَاقِ وَالآجَالِ، ثُمَّ كَتَـبَ اللهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الخَلائِقِ. فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ فقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فقَالَ: مَـا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَمَا أَصَابَ

الإِنْسَـــانَ لَمْ يَكُن لِّيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَـــأَهُ لَمْ يَكُن لِّيُصِيبَهُ، جَفَّتِ الأَقْلامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾[1]، وَقَـــالَ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾[2] وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُـبْحَانَهُ وتَعَالَى /ق١٨/ يَكُـــونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيـــلاً: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَـــاءَ. وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛ بَعَـــثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، (بِكَتْبِ)[3] رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ.. وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَهَذَا الْقَدَرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكِرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ مَشِيئَةُ اللهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ،

---

(١) [الحج: ٧٠]. (٢) [الحديد: ٢٢].

(٣) في بقية النسخ: (فَيُقَالُ: اكْتُبْ).

وَهُوَ[١]: الإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، (وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)[٢]، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، فمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاوات وَلاَ فِي الأَرْضِ إلاَّ اللهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى، لا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلاَ رَبَّ سِوَاهُ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَن مَّعْصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِم. وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ. وَلِلْعِبَادِ

(١) في الأصل: (وهو أن الإيمان بأن ما شاء الله كان).
(٢) في النسخة (أ): (وما شاء لم يكن) وهذا خطأ، والصواب ما أثبته كما هو مثبت في بقية النسخ.

قُــدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُــمْ إِرَادَةٌ، وَاللهُ خَالِقُهُــمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ؛ كَمَا قَالَ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[1].

وَهَــذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَــدَرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّــةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ (السَّــلَفُ)[2]: مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَيَغْلُو فِيهَا قَومٌ مِنْ أَهْلِ الإِثْبَاتِ، حَتَّى يَسْــلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ حِكَمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

وَمِنْ أُصُولِ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ الْقَلْبِ /ق١٩/ وَاللِّسَــانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَــانِ وَالْجَوَارِحِ. وَأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

---

(١) [التكوير: ٢٨-٢٩].

(٢) في جميع النســخ المخطوطة والمطبوعة: (النبي صلى الله عليه وســلم)، لكن في (الأصل) شطب عليها شيخ الإسلام ووضع مكانها كلمة الغالب أنها: (السَّلف) وقد تكون (الشافعي)، لكن الأرجح أنها (السلف)، لسببين: الأول: لأنها أقرب في رسمها على (السَّــلف) فيما ظهر لي، والثاني: أن شــيخ الإسلام نسب هذا القــول إلى السَّــلف فقال في ((الرد على المنطقيــين)) (ص٥٣٠): (ولهذا قال السَّــلف: القدرية مجــوس هذه الأمة)، كما أنه رحمــه الله قد ذكر في ((مجموع الفتاوى)) (٨/٤٥٢) أنَّ طائفة من أئمة الحديث طعنوا في صحة الحديث.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ بَلِ الأُخُوَّةُ الإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: فِي آيَةِ القِصَاصِ ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[1]، وَقَالَ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2].

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ اسْمَ الإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَزِلَةُ. بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَانِ؛ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَانِ الْمُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[3]، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، (وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[4]، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ

---

(١) [البقرة: ١٧٨]. (٢) [الحجرات: ٩-١٠] (٣) [الأنفال: ٢].

(٤) سقطت من النسخ: (أ) و (ب) و (ك).

نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[(١)]. وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الاسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسْلَبُ مُطْلَقَ الاسْمِ.

وَمِنْ أُصُولِ |أَهْلِ|[(٢)] السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ: سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾[(٣)]، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ»[(٤)]. وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السَّنَّةُ أَوِ الإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ /ق٢٠/ وَمَرَاتِبِهِمْ. فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ -

---

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠) (٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سقطت من (الأصل).

(٣) [الحشر: ١٠].

(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وَقَاتَلَ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ. وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الأَنْصَارِ. وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ قَالَ لأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ-: ((اعْمَلُوا مَا شِئْتُم فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ))[(١)]. وَبِأَنَّهُ ((لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ))[(٢)]؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ قَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَالْعَشَرَةِ، وَكَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ، وَغَيْرِهِم مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وَغَيْرِهِ؛ مِنْ أَنَّ خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ. وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَتْ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ. مَعَ أَنَّ بَعْضَ

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧) (٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) بلفظ: ((لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها)). ورواه أحمد (١٤٨٢٠)، وأبو داود (٤٦٥٥)، والترمذي (٣٨٦٠) بلفظ: ((لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة))، كلهم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ [وَعُمَرَ](١)، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ: وَسَكَتُوا، أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّم قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا. لَكِنِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، (ثُمَّ عَلِيٍّ)(٢). وَإِنْ كَانَتْ هَذِه الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ. لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِّنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ [فِيهِمْ](٣) وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»(٤). وَقَدْ قَالَ

---

(١) زيادة ليست في (الأصل) و (ح).

(٢) سقطت من النسخة (أ).

(٣) سقطت من (الأصل) ومثبتة في بقية النسخ.

(٤) رواه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه (كررها ثلاثًا).

أَيْضًـــا لِلْعَبَّاسِ عَمِّه - وَقَدِ شَـــكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ للهِ وَلِقَرَابَتِي))[١]. وَقَالَ: ((إِنَّ اللهَ اصْطَفَى /ق ٢١/ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًـــا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ))[٢].

وَيتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، ويُقِرُّونَ[٣] بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الآخِرَةِ: خُصُوصًا خَدِيجَةَ أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلاَدِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ (وَعَاضَدَهُ)[٤] عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الـمَنْزِلَةُ العَالِيَةُ. وَالصِّدِّيقَةَ

---

(١) رواه بنحـــوه أحمـــد (١٧٧٧)، والبـــزار (١٣١/٦) (٢١٧٥). من حديث عبدالمطلب بن ربيعة رضي الله عنه بإسناد منقطع، قال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (٤٢٨/١): له شواهد.

ورواه بنحـــوه ابـــن ماجه (٢٦)، والحاكم (٨٥/٤)، وابن عســـاكر في ((تاريخ دمشـــق)) (٣٠٢/٢٦). من حديث العبـــاس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. قال الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (٨٨/٢): إسناده منقطع، وقال ابن كثير في ((جامع المسانيد والسنن)) (٥٩٣٢): له شاهد.

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، بلفظ: ((إن الله اصطفى كنانـــة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًـــا من كنانـــة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)).

(٣) كذا في (الأصل) و (أ) و (ج)، وفي بقية النسخ: (يؤمنون).

(٤) في النسخ (ز) و (ح) و (ي): (وأعانه).

بِنْتَ الصِّدِّيقِ، الَّتِي قَالَ فِيهَا ﷺ: ((فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ))[1].

(وَيَتَبَرَّؤُونَ)[2] مِنْ طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِئِهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَ (عَامَّةُ)[3] الصَّحِيحِ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ. وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لاَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ. وَلَهُم مِّنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنْ صَدَرَ-، حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُم مِّنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لأَنَّ لَهُم مِّنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَدْ ثَبَتَ

---

(١) رواه البخاري (٣٤٣٣)، ومسلم (٢٤٣١). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ورويناه أيضًا من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) في النسختين (أ) و (ج): (وَيَبْرَؤُنَ).

(٣) انفرد بها (الأصل).

بِقَوْلِ رَسُـــولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ[١]، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّن بَعْدَهُمْ[٢].

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَــنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَو غُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّـــدٍ ﷺ الَّذِين هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَــفَاعَتِهِ، أَوِ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ. فَــإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ فِي الأُمُــورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مغْفُورٌ. ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْمُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ[٣] الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الإِيمَانِ /ق ٢٢/ بِاللهِ، وَرَسُــولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَن نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ

---

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣). من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: ((خير الناس قرني)).

(٢) يشـــير إلى ما رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقد تقدم.

(٣) في (الأصل): (الفضائل).

بِعِلْمٍ (وَعَدْلٍ)[١] وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ؛ لَا كَانَ، وَلا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنَّهُمْ هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ[٢].

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَيثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ[٣]؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ»[٤]. وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلامِ كَلامُ اللهِ، وَخَيْرَ

---

(١) انفرد بها (الأصل) وهذا من إضافات المؤلف رحمه الله.

(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (ج) و (ط) زيادة: (وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللهُ عَلَى أَيْدِيهِم مِّنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأْثِيرَاتِ، كَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

(٣) في النسخ (ب) و (د) و (هـ) و (و) زيادة: (فإن كل محدثة بدعة، ... الحديث).

(٤) رواه أحمد (١٧١٨٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، =

الْهَــدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فيُؤْثِــرُونَ كَلاَمَ اللهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلاَمِ أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَبِهَذَا سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّــنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الاِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَــا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْــسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ. (وَالإِجْمَاعُ)[1] هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الَّذِي يُعْتَمَــدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدين. فَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ[2] الأُصُولِ الثَّلاثَةِ جَمِيــعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّيــنِ. (وَالإِجْمَاعُ)[3] الَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّــلَفُ الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاخْتِلاَفُ، وَانْتَشَرَتِ الأُمَّةُ.

ثُمَّ هُمْ مَّــعَ هَذِهِ[4] الأُصُــولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْــرُوفِ، وَيَنْهَونَ

= والحاكم (١/١٧٦). من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.
والحديــث صححه الترمذي والحاكم ووافقه الذهــبي، وابن عبدالبر في ((جامع بيان العلم وفضله)) (٢/١١٦٤)، وابن تيمية في ((منهاج الســنة)) (٤/١٦٤)، والألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٤٢), وحسنه البغوي في ((شرح السنة)) (١/١٨١).

(١) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ متكرر.

(٢) في (الأصل): (هذه).

(٣) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ كسابقه.

(٤) في (الأصل): (هذا).

عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّــرِيعَةُ: وَيَــرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمَــعِ وَالأَعْيَادِ مَعَ الأُمَرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ، وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: ((الْمُؤْمِــنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ؛ يَشُــدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَــبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ))[١]. وَقَوْلِهِ ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الوَاحِدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَــدِ بِالْحُمَّى وَالسَّــهَرِ))[٢]. وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: /ق ٢٣/ ((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا))[٣]. وَيَنْدُبُونَ إِلَى

---

(١) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦). من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٧٣٩٦)، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، والحاكم (٤٣/١). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يُخَرَّج في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم بن الحجاج. وقال الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)): حسن صحيح.

أَنْ تَصِــلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ.
وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَحُسْــنِ الْجِوَارِ، وَالإِحْسانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَــاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ. وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْــرِ، وَالْخُيَلاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالاسْــتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عنْ سَفْسَافِهَا. وَكُلُّ مَــا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِــنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُــمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، (وَطَرِيقُهُمْ)[١] هِيَ دِينُ الإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

لَكِنْ لَمَّا أَخبرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ السُّنَّةُ و الْجَمَاعَةُ[٢]، (صَارَ

---

(١) كذا في (الأصل) و (ج)، وفي بقية النسخ: (وَطَرِيقَتُهُمْ)، والمثبت أفصح.

(٢) حديث الافتراق رواه بألفــاظ مختلفة: أحمد (١٢٤٧٩)، والترمذي (٢٦٤٠)، وأبــو داود (٤٥٩٧)، وابــن ماجه (١٣٢٢) والدارمــي (٢/٣١٤)، والحاكم (١/٢١٨)، وغيرهم.
وقد حســنه الترمذي، وقال الحاكم عن أسانيده: ((هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيــح هذا الحديث))، ووافقه الذهبي، وقال العراقي في ((تخريج الإحياء)) (٣/٢٣٠): ((حديث افتراق الأمة أســانيدها جياد))، وحسن إسناده ابن كثير في ((نهايــة البدايــة والنهاية)) (١/٢٧)، وابن حجر في ((تخريج الكشــاف)) (١٠٨)، وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٢٠٤٢).

الْمُتَمَسِّكُونَ بِالإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ)[١]، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ (الْيَوْمَ)[٢] وَأَصْحَابِي))[٣].

وَفِيهِمُ الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَفِيهِمْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الأَبْدَالُ (وَمِنْهُمْ أَئِمَّةُ الدِّينِ)[٤] (الَّذِينَ)[٥] أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّتِي قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لاَ يَضُرُّهُم مَّنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ))[٦]،

(١) في جميع النسخ تأخرت هذه الجملة بعد الحديث، والمثبت هنا كما في (الأصل) أصوب، وهذا من استدراكات المؤلف رحمه الله.

(٢) ليست في: (أ) و (ج) و (ك).

(٣) جزء من حديث الافتراق المتقدم.

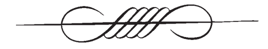
(٤) في النسخ (أ) و (ب) و (ج) و (ح) و (ي) و (ك): (وفيهم الأئمة الذين).

(٥) سقطت من (الأصل).

(٦) رواه البخاري (٧٣١١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، بلفظ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)، ومسلم (١٩٢٣) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه، بلفظ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة).

فنَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَلَّا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، ويَهَبَ لَنَا مِن لَّدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ.

والحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم




فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

تم الصف والإخراج في
مؤسسة الدرر السنية
nashr@dorar.net
ت: ٠٣٨٦٨٠١٢٣
ف: ٠٣٨٦٨٢٨٤٨
جوال: ٠٥٥٦٩٩٨٠٢٨٠